دائـــرة الشـــؤون الإســـلامية والعمـــل الخيـــري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department

حكومة دبي
GOVERNMENT OF DUBAI

منتدى فقه الاقتصاد الإسلامي 2017م

دور المؤسسات الخيرية الإماراتية في دعم التنمية المجتمعية (مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية أنموذجاً)

إعـــداد

الدكتور عادل عبد الجواد محمد الكردوسي

خبير بوزارة تنمية المجتمع بدولة الإمارات

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَة

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١+ فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١+
الإمـــارات العربيـــة المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبـــي
mail@iacad.gov.ae www.iacad.gov.ae

هذا البحث يعبّر عن رأي صاحبه

ولا يعبّر بالضرورة عن رأي دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

يعد هذا البحث محاولة للتعرف على دور العمل الخيري في دعم التنمية المجتمعية في المجتمع الإماراتي، وكذلك التعرف على دور مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان الإنسانية لدعم هذا المجال وطنياً وعالمياً. ولتحقيق الأهداف، تم الاستعانة بالمنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، والأسلوب الإحصائي، لإبراز دور المؤسسات الخيرية الإماراتية في دعم التنمية المجتمعية. وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وخمسة أقسام، والمراجع.

بينت نتائج البحث إن العمل الخيري في المجتمع الإماراتي يستمد قيمه من الدين الإسلامي، لمساعدة المحتاج، فالعمل الخيري في الإسلام هدفه مرضاة الله سبحانه وتعالى، ففي سور القرآن الكريم وردت الآيات التي تأمر يالتعاون وفعل الخير، وكذلك سنة رسول الله ﷺ حضت على الإنفاق وعمل الخير والتكافل، فالتكافل أحد أسس المجتمع الإماراتي، وجاءت دولة الإمارات الأولى عالمياً في مجال العمل الإنساني حسب إحصاءات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية عن الدول المانحة للمساعدات عالمياً عام ٢٠١٣، وكذلك في العام ٢٠١٤م.

وضحت نتائج البحث أن العمل الخيري يمثل عاملاً رئيساً في تنمية المجتمع، كأداةً للتنمية المستدامة حيث قدم خدمات تعليمية واجتماعية وصحية وتنموية

وساهم في دعم القيم والتلاحم الاجتماعي بين الأفراد في المجتمع، وله دوره التنموي وأصبح شريكاً مع الحكومة في إنجاز التنمية بجوانبها، وساهم في التخفيف من معاناة الأفراد.

أظهرت نتائج البحث أن المشرع الإماراتي اهتم تشريعاً بالجمعيات والمؤسسات الأهلية ذات النفع العام، وأن مجلس الوزراء أصدر قراره بتسمية يوم ذكرى رحيل المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بـ(يوم زايد للعمل الإنساني). وأطلق صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة «حفظه الله»، مبادرة (٢٠١٧ عام الخير).

كشفت نتائج البحث أن مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية تأسست عام ٢٠٠٧، ومحاورها الإستراتيجية هي التعليم والصحة والاستجابة للطوارئ والأزمات. ولها مساهمات محلية كمشروع إفطار الصائم، والرسوم الدراسية للطلبة بجميع إمارات الدولة. ومساعدات خارجية: كمشروع إفطار الصائم وشمل العديد من الدول، وبناء المستشفيات والمؤسسات التعليمية، ومنها مشروع التحصين الغذائي الذي استفاد منه ١٨ مليون أفغاني من الأطفال والنساء. وقدمت مبلغ ٧٧٦,٨٢ مليون درهم إماراتي (٢١١,٥٠ مليون دولار أمريكي) بنسبة ٣,٥٩ للمجموع الكلي للمساعدات الخارجية الإماراتية المدفوعة.

❁ ❁ ❁

المقدمة

احتلت دولة الإمارات المرتبة الأولى عالمياً كأكبر مانح للمساعدات الإنمائية الرسمية خلال عام ٢٠١٤، قياساً بدخلها القومي الإجمالي. وبلغ حجم المساعدات الإنمائية الرسمية التي قدمتها ٨٩ , ٤ مليارات دولار؛ أي ما نسبته ١٧ , ١٪ من الدخل القومي الإجمالي. وبحسب لجنة المساعدات الإنمائية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، فإن الإمارات احتلت المرتبة الأولى عالميا كأكبر مانح للمساعدات الإنمائية الرسمية، للعام الثاني على التوالي، قياساً بدخلها القومي الإجمالي[١].

وأشارت البيانات إلى أن حجم المساعدة الإنمائية الرسمية لدولة الإمارات العربية المتحدة، قد بلغت ما قيمته ٢٦ , ٢٠ مليار درهم إماراتي (٥٢ , ٥ مليار دولار أمريكي) كمساعدات إنمائية رسمية إجمالية خلال عام ٢٠١٣م. وتقدر المساعدة الإنمائية الرسمية الصافية، بعد طرح المبالغ المسددة عن القروض المقدمة في السنوات السابقة، بحوالي ٩٢ , ١٩ مليار درهم إماراتي (٤٢ , ٥ مليار دولار أمريكي)، أي ما يعادل ٣٣ , ١ ٪ من الدخل القومي الإجمالي للدولة. وتوضح هذه الأرقام وجود زيادة كبيرة مقارنة بالعامين السابقين، حيث بلغت ٢٨ , ٤ مليار درهم إماراتي (١٦ , ١ مليار دولار أمريكي) في عام ٢٠١٢م، و٠٠ , ٣ مليار درهم إماراتي (٨٢ , ٠ مليار دولار أمريكي) في عام ٢٠١١م[٢].

---

(١) الموقع على شبكة المعلومات الدولية، في ٦ فبراير ٢٠١٧ م: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9% _%D8%A7% 8%A9

(٢) وزارة التنمية والتعاون الدولي، المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة لعام ٢٠١٣م، أبوظبي، وزارة التنمية والتعاون الدولي، أكتوبر ٢٠١٤م، ص٨٩.

لقد قدمت مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية مبلغ ٧٧٦,٨٢ مليون درهم إماراتي (٢١١,٥٠ مليون دولار أمريكي) بنسبة ٣,٥٩ للمجموع الكلي للمساعدات الخارجية الإماراتية المدفوعة، وكانت هناك تباينات في المساعدات المدفوعة من قبل المؤسسة في عام ٢٠١٣م مقارنة بعام ٢٠١٢م بنسبة (٣٨,٠)[١].

إلا إن الاهتمام بتقديم الأعمال الخيرية والمساعدات الإنسانية لم يكن وليد العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين، بل يرجع ذلك إلى بداية قيام دولة الاتحاد، ففي العقد السابع من القرن العشرين، قد كشفت المؤسسات العالمية عن ذلك، وذكرت ذلك الأمم المتحدة عما قدمته دولة الإمارات في عام ١٩٧٥م.

حققت دولة الإمارات العربية المتحدة في سنة ١٩٧٥ رقماً قياسياً عالمياً في المساعدات التنموية والإنسانية التي تقدمها للبلدان الفقيرة، حيث أعلنت الأمم المتحدة أن الإمارات تخصص ٤٪ من إجمالي ناتجها للمساعدات، وهو رقم يتجاوز بكثير ما تقدمه الدول الصناعية الكبرى قياساً إلى الناتج الإجمالي العام. كما تميز هذا العام بافتتاح عدد من المشروعات الكبرى التي تحمل اسم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في الهند وعدد من الدول العربية المتحدة[٢].

(١) المرجع السابق، ص ص٨،٢٧ .

(٢) محمد الهادي الحناشي، زايد ... رائد الخير، أبوظبي، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، يوليو ٢٠٠١م، ص٤٥

١ - أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في بعدين هما:

أولاً: البعد العلمي: يسعى للحصول على البيانات والمعلومات عن دور المؤسسات الخيرية الإماراتية في دعم التنمية المجتمعية وإلقاء الضوء على مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية كأنموذج، انطلاقاً من التوجهات العامة لدولة الإمارات، ووصولاً إلى تنفيذ إستراتيجية تعزز دور الدولة في مجال العمل الخيري والإنساني، والتعرف على ما حققته الدولة في هذا المجال، بما يدعم النسق المعرفي في مجال العمل الخيري والإنساني وطنياً وإقليمياً وعالمياً.

ثانياً: الجانب العملي: يتم من خلاله الوصول إلى تقديم بعض التوصيات والمقترحات بهدف دعم وتعظيم القيم الإيجابية للعمل الخيري والإنساني بمنظوره الإسلامي بدولة الإمارات، لتعزيز موقع دولة الإمارات عالمياً في هذا المجال.

٢ - أهداف وتساؤلات البحث:

أ- الأهداف:

يهدف هذا البحث إلى إبراز النقاط التالية:

- إلقاء الضوء على مدى الاهتمام بالعمل الخيري في المجتمع الإماراتي.

- التعرف على مدى مساهمة العمل الخيري في تحقيق التنمية.

- تناول أهمية التشريع والقوانين الإماراتية في تنظيم وتعزيز العمل الخيري والإنساني.

- التعرف على إسهامات مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية في مجال التنمية.

ب- التساؤلات:

س١ ما أهم الإجراءات التي اتخذتها دولة الإمارات لتعزيز العمل الخيري ؟

س٢ ما مدى مساهمة العمل الخيري في إنجاز التنمية ؟

س٣ ما هو دور التشريع والقوانين الإماراتية في تنظيم وتعزيز العمل الخيري والإنساني ؟

س٤ إلى أي مدى ساهمت مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية في دعم التنمية ؟

٣- أهم المفاهيم المستخدمة:

التنمية؛ عرفت هيئة الأمم المتحدة التنمية باعتبارها: «نسق من العمليات التي تتوحد بها جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية ومساعدتها على المساهمة الكاملة والاندماج في التقدم القومي قدر المستطاع»[(١)].

عرفت المادة (١) من هذا القانون المؤسسة بأنها: كل مؤسسة تتكون من واحد أو مجموعة من المؤسسين تنشأ لمدة محددة أو غير محددة وذلك بتخصيص مال

(١) على أسعد وطفة، الدور التنموي للتربية في دول الخليج العربي: مقاربات نقدية في العلاقة بين التربية والتنمية، الشارقة، مجلة شؤون اجتماعية، س٣٣، ع١٣٢، شتاء ٢٠١٦ م، ص٨٠.

لتحقيــق غرض من الأغراض الواردة في المادة مــن هذا القانون دون أن تهدف إلى الربح المادي[١].

م (٢) الغــرض من الجمعية: (في تطبيق أحكام هــذا القانون يقصد بالجمعية ذات النفع العام كل جماعة ذات تنظيم له صفة الاســتمرار لمدة محددة أو غير محددة تؤلف من أشــخاص طبيعيين أو اعتباريين. بقصد تحقيق نشاط اجتماعي. أو ديني. أو ثقافي. أو علمي. أو تربوي. أو مهني. أو نســوي. أو إبداعي. أو فني. أو تقديم خدمات إنســانية. أو تحقيق غرض من أغراض البر. أو التكافل سواء كان ذلك عن طريق المعاونة المادية أو المعنوية أو الخبرة الفنية وتســعى في جميع أنشــطتها للصالح العام وحده دون الحصول عــلى ربح مادي. وتكون العضوية فيها مفتوحة للجميع وفقاً لأحكام هذا القانون. وتكون العبرة في تحديد هدف الجمعية بالغرض الرئيسي الذي أنشئت من أجله).

المنهج المستخدم في البحث:

يســتفيد البحث من المنهج التاريخي في التعرف على التطور الذي حدث في مجال العمل الخيري والإنســاني في دولة الإمارات، والمنهج الوصفي التحليلي، ويعرض الأســلوب الإحصائي البيانات الخاصة بالعمل الخيري والإنســاني، ومنه ما قدمته مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية.

أ- المنهج التاريخي:

اعتمد هــذا البحث علي المنهج التاريخي باعتباره من مناهج البحث الاجتماعي الملائمة لدراســة الواقع وتغيراته، ومن ذلك دراســة العمل الخــيري وتطوره في

(١) قانون اتحادي رقم (٢) لسنة ٢٠٠٨ في شأن الجمعيات والمؤسسات الأهلية ذات النفع العام

الإمارات، ومنه مؤسسة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان للعمل الإنساني. لدراسة التغيرات التي تحيط بموضوع الدراسة، وتحليل وتفسير هذه المعلومات لمعرفة التطور الذي حدث في هذا المجال.

ب- المنهج الوصفي التحليلي:

يهتم هذا المنهج بجمع البيانات والمعلومات عن موضوع البحث، ليتسنى وصف وتحليل وتفسير هذا الموضوع، ووضع تصور للتعامل معه. فالبيانات التي يتم جمعها تهدف لمعرفة العلاقة بين موضوع البحث والأبعاد الأخرى، مما يؤدي لإثراء المعرفة العلمية وتوظيفها في الجانب العملي. لتعظيم الآثار الإيجابية للعمل الخيري على المستوى الوطني والعالمي، لدعم التنمية المجتمعية وعناصرها، بجمع البيانات والمعلومات عن «دور المؤسسات الخيرية الإماراتية في دعم التنمية المجتمعية: ومنها مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية أنموذجاً»، بما يدعم النسق المعرفي.

جـ- الأسلوب الإحصائي:

يعرض هذا الأسلوب بعض الإحصاءات عن العمل الخيري والإنساني الذي تقدمه دولة الإمارات العربية المتحدة، ومساهمته على المستوى الوطني والعالمي، لإعطاء صورة عن حجم هذا النشاط وسبل دعمه.

٤- خطة البحث:

تضمن هذا البحث مقدمة منهجية، واشتمل على خمسة أقسام هي؛ القسم الأول: العمل الخيري في المجتمع الإماراتي، والقسم الثاني: العمل الخيري

والتنمية، والقسم الثالث: التشريع والقوانين الإماراتية والعمل الخيري والإنساني، والقسم الرابع: إسهامات مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية في التنمية المجتمعية، والقسم الخامس: خاتمة «مناقشة النتائج والتوصيات»، ثم المراجع، والملاحق.

❁ ❁ ❁

القسم الأول

العمل الخيري في المجتمع الإماراتي

تمهيد:

تهتم دولة الإمارات بالعمل الخيري باعتباره قيمة إسلامية دعا إليها القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو يمثل قيم إنسانية تعبر عن العطاء بجميع أنماطه، والعمل الخيري يمثل نوعاً من السلوك والفعل الحضاري الراقي، والشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين من البشر، لذلك سنبرز العمل الخيري في الإسلام، وإلقاء الضوء على العمل الخيري قبل الاتحاد، والشيخ زايد وقيمة العمل الخيري والإنساني، ودور القيادة الرشيدة في دعم العمل الخيري والإنساني.

أولاً: العمل الخيري في الإسلام:

يمثل العمل الخيري في الدين الإسلامي أمراً مهماً لأنه يمثل قيمة وفائدة للإنسان متلقى عوائد هذا العمل، وما يترتب عليه من فوائد وآثار على الفرد والمجتمع، وهو وسيلة وعمل يتقرب به الإنسان المسلم إلى الله سبحانه وتعالى.

لقد أرسى الإسلام مبادئ التكافل الاجتماعي وانفرد بها عن أي نظام آخر، فأقر نظام التآخي بين المهاجرين والأنصار، ونظام تكافل العاقلة، ونظام كفالة الغارمين بإعطائهم سهماً من مصارف الزكاة المفروضة «فقد جاء في تفسير الطبري: (الغارم) من احترق بيته أو يصيبه السيل فيذهب متاعه». وأجاز بعض الفقهاء أن يعطى مثل هذا من حصيلة الزكاة ما يعيده إلى حالته المالية السابقة، وإن بلغ ذلك الألوف.

ولا شـــك إن الإســـلام يدعو إلي التكافل الاجتماعي في أســـمى معانيه، من إطعام للجائع وفك للأسير، وتعاون على البر والتقوى(١).

وتتضح قيمة العمل الخيري في الإســـلام واعتناء الشريعة الغراء عناية بالغة به لإغاثة الملهوف ومســـاعدة المحتاج دون مقابل مادي يحصـــل عليه المتطوع أو طلبا للثناء والشـــهرة،؛ فالعمل الخيري في الإســـلام هدفه ابتغاء مرضـــاة الله والثواب عند الله، وما يناله في الحياة من بركة، وحياة طيبة، وســـكينة نفسية، وسعادة روحية لا تقدر بثمن عند أهلها(٢).

وحول موقع العمل الخيري في القرآن والســـنة نشـــير إلى أن العمل الخيري في القرآن والسنة جاء بصيغ شتى، بعضها أَمْرٌ به أو ترغيبٌ فيه، وبعضها نهيٌ عن ضده أو تحذيـــرٌ منه، بعضها مدح لفاعلي الخير، وبعضها ذم لمـــن لا يفعل فعلهم، بعضها يثني على فعل الخـــير في ذاته، وبعضها يثني على الدعوة إليـــه، أو التعاون عليه، أو التنافس فيه(٣).

العمل الخيري في القرآن الكريم:

يدعو القرآن الكريم المســـلمين إلى التعاون وفعـــل الخير عن طريق التعاون فيما بينهم كأنهم فرد واحد فقال الله ســـبحانه وتعـــالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾ [المائدة: الآية: ٢]. وكذلك ما جاء في سورة الحج ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ

(١) حسان شمسي باشـــا، التأمين الصحي بين الشريعة ... والواقع، دبي، مجلة الضياء، ع١١٨، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، أبريل ٢٠١١م/ جمادي الأولى ١٤٣١هـ، ص١٢ .

(٢) الموقع على شـــبكة المعلومات، في ١٧ فبراير ٢٠١٧ م: http://kenanaonline.com/users/ah-medkordy/posts/123739

(٣) المرجع السابق.

﴿وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الحج الآية: ٧٧].

وأمر الله بفعل الخير بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ﴾ [آل عمران آية ١٠٤].

العمل الخيري في السنة:

عن بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ بعث معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن فقال: «ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؛ فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة؛ فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنياءهم وترد على فقرائهم». متفق عليه [صحيح البخاري (٢/ ٥٠٥). ومسلم (١/ ٥٠)].

ثانياً: العمل الخيري قبل الاتحاد:

يستند نظام التكافل الاجتماعي إلى تعاليم الدين الإسلامي، وتعددت الوسائل في تحقيق هذا النظام في المجتمع الإسلامي ومنه المجتمع الإماراتي ومنها الزكاة، النفقات، الصدقات، إسعاف الجائع والمحتاج، الإيثار، الوصية، الهدية أو الهبة، الإعارة، الوقف، الضيافة.

حيث تمثل ثقافة التكافل والتلاحم الاجتماعي في دولة الإمارات إحدى الأسس التي كانت توجد قبل قيام دولة الاتحاد، وعمل المجتمع على المحافظة عليها بعد قيام دولة الاتحاد، واستمر في دعم هذا التوجه من خلال تقنينه وبشكل مخطط ومنظم عن طريق مؤسسات الدولة الرسمية وغير الرسمية، وعبر مؤسسات تم إنشائها خصيصاً لذلك[1].

(١) عادل عبد الجواد الكردوسي، زايد الخير نموذج عالمي متميز للعمل الخيري والإنساني، دبي، مجلة الضياء، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، ع١٢٩، نوفمبر ٢٠١٣م، ص٥ .

وتستمد القيم الإيجابية في دولة الإمارات مكوناتها من اتجاهات وتراث له أصالته، وهذا التراث يستقي مقوماته من الدين الإسلامي، والبيئة العربية بموروثاتها التاريخية، وما تحمله من عادات وتقاليد تدعو وتحض على إعلاء قيمة التعاون والترابط والتكافل كقيم لها دور لا غنى عنه في تعزيز التماسك الاجتماعي والمحافظة على التلاحم المجتمعي.

لقد اعتمد العمل الخيري في المجتمع الإماراتي قبل قيام الاتحاد على التلاحم الاجتماعي، وله عدة أنواع من الممارسات غير المنظمة والتي تعبر عن روح ومضمون التضامن والتكافل الاجتماعي، ومن أهم هذه الممارسات:

الفزعة : إحدى أشكال التعاضد الاجتماعي التقليدية السائدة في مجتمع الإمارات التقليدي، وأحد أشكال التكافل المادي والتضامن الاقتصادي الأسري والقبلي، وهي عبارة عن تقديم مختلف أشكال المساعدات الاجتماعية والنقدية.

الشوفة: تمثل المساعدات التي يتحصل عليها الحاكم من أفراد القبيلة وخاصة من الشيوخ بحسب مقدرة كل فرد وذلك في حالات معينة مثل :إقامة الأفراح في المناسبات الدينية والاجتماعية. وحالة غرق سفينة أو حوادث أخرى، وذلك لتعويض الأفراد عن الخسائر التي تحملوها.

المسافر خانة: وهو المكان الذي يقدم الطعام والمنح المادية للمترددين عليه من المحتاجين والمتضررين أو الذين لا يجدون مأوى لهم. وتلك نماذج التكافل الاجتماعي المتأصلة في السلوك الإماراتي، بدوافع إنسانية ببعد قيمي عربي أو قيمي إسلامي.

ثالثاً: الشيخ زايد وتعزيز قيمة العمل الخيري والإنساني:

إن فهم الشيخ زايد للعمل الخيري والإنساني يختلف عن الفهم الغربي لهذه القيم فهو نابع من ثقافته الإسلامية الأصيلة ومن قيم عروبته ووعيه بأن المحبة والسلام لا يمكن أن تنتشر في هذا العالم إلا بتكافؤ الفرص وبالعدالة الاجتماعية التي تتيح للناس كافة حق الحياة الكريمة ومن أساسها الحق في الحياة وفي السكن وفي الصحة والتعليم وهي المبادئ التي نص عليها الميثاق العالمي لحقوق الإنسان الذي استوعب زايد مضامينه قبل صدوره لأنه كامن في تعاليم الدين الإسلامي التي تربي عليها ونشأ وفي القرآن الكريم الذي يسير زايد وفق منهجه[١]. بقوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [البقرة؛ آية ٢٧٤].

اتجه الشيخ زايد نحو تقديم الأعمال الخيرية والإنسانية من خلال مؤسسات، تهدف إلى خلق تنمية حقيقية في المجتمع الإماراتي، أو في الدول الأخرى التي تم تقديم مساعدات إليها واستفادت مما تم تقديمه من خدمات، ولتحقيق ذلك تم تدشين عدد من المؤسسات مثل: مؤسسة زايد بن سلطان للأعمال الخيرية والإنسانية، وبرنامج الشيخ زايد للإسكان، وصندوق أبوظبي للتنمية، حتى يستمر عطاء الشيخ زايد متدفقاً على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي[٢].

(١) محمد الهادي الحناشي، مرجع سابق، ص١٨.

(٢) عادل عبد الجواد الكردوسي، زايد الخير: نموذج عالمي متميز للعمل الخيري والإنساني، مرجع سابق، ص٩.

لقد اهتم الشـــيخ زايد بعدة مجالات وأنماط من العمل الإنساني والخيري وعمل على تقديم يد العون والمســـاعدة في هذه المجالات، حيث ســـعى إلى دعم ذلك بكل الســـبل، والتي تتمثل في الجانب الديني، والصحي والاجتماعي والتعليمي والثقافي والتنموي؛ ونستعرض أنماط الخير في أعمال الشيخ زايد.

اهتم الشيخ زايد بعدة مجالات من العمل الإنساني والخيري وهي[1]:

١ - **المجـــال الروحـــي والديني**: اهتم بالمســـاجد ودور العبـــادة وطباعة ونشر المصاحف والكتب الدينية بمختلف اللغات العالمية والمحلية، وإنشاء مراكز تحفيظ القرآن الكريم والتشـــجيع على حفظه وتعهده بالرعاية والاهتمام، ومنح دعماً كبيراً لحفظة القرآن ومعلميه في الإمارات وفي العالم وأنشـــأ المراكز الإســـلامية في البلدان التي تشهد وجود أقليات مسلمة كانت حصناً لمساعدة هؤلاء على التمسك بتعاليم الدين ونشره، كما أنشأ عشرات الكليات والجامعات الإسلامية التي خرجت الآلاف من الدعاة وحفظة كتاب الله وأنتشر هؤلاء في مختلف أرجاء العالم.

٢ - **المجال الصحي والاجتماعي**: وهذا المجال هو الأســـاس عند الشيخ زايد في صياغة إنســـان خالي من العلل وقادر على تصريف شؤونه بعيداً عن التواكل، لذلك قام بإنشـــاء المراكز الصحية والمستشـــفيات والمركبات الصحية التي تستقبل سنوياً ملايين الأفراد من بقاع مختلفة في العالم، كما كان للتكافل الاجتماعي ورعاية الفئات ذات الاحتياجات الخاصة اهتمام كبير لدي الشـــيخ زايد، وأنشـــأ مراكز للمعاقين ودوراً للأيتام وقدم المســـاعدات الســـخية لتزويد المراكز والمستشـــفيات في الدول

(١) محمد الهادي الحناشي، زايد ... رائد الخير، مرجع سابق، ص ص٢٦،٢٥.

الفقيرة بأحدث التقنيات والتجهيزات فاستفاد الملايين من البشر من الخدمات الصحية وتمتعوا بمزايا العلاج على نفقة زايد الخير.

٣- المجال العلمي والثقافي: قام بإنشاء المدارس والصروح العلمية من معاهد وجامعات في مختلف مناطق العالم وبخاصة في قارتي آسيا وإفريقيا التي تعاني من مشكلات جمة في هذا القطاع فقدمت هذه المؤسسات التعليمية الآلاف من الكوادر البشرية التي تساهم في خدمة بلدانها وشعوبها، كما وجه اهتمامه إلى تشجيع البحث العلمي وتطوير الأبحاث بتشجيع الباحثين وتوفير الإمكانيات أمامهم، وأقام المراكز الثقافية التي تعمل على نشر وترسيخ اللغة والثقافة العربية الإسلامية حيث أصبحت هذه المراكز مفخرة لكل عربي ومسلم.

٤- المجال التنموي: كانت التنمية وراء كل المشروعات التي أقامها الشيخ زايد فاقترنت كل المشاريع التي تمت إقامتها بمشاريع تنموية توفر فرص العمل الشريف وتشد الأفراد والجماعات إلى مجتمعاتهم المحلية لتنميتها وتطويرها، فتجاوزت مشاريع الشيخ زايد مرحلة التأسيس إلى مرحلة الإنتاج وكانت حافزاً لكل من استفاد من هذه المشاريع للمحافظة عليها وتطويرها.

حيث إن دولة الإمارات العربية المتحدة، قد اتجه الخطاب الرسمي فيها، والوثائق التنموية للحكومة، نحو تعزيز جهود الجمعيات الأهلية، وإشراكها في مجالات حاسمة كان لها أولوية في دولة الإمارات، ولعل «الإستراتيجية الوطنية لتقدم المرأة الإماراتية» (٢٠٠٢م) تعكس بوضوح مفهوم الشراكة، وآليات التنفيذ، عبر ثمان

محاور أساسية، تلعب فيها مؤسسات المجتمع المدني دورًا مهمًا، كشريك رئيسي في عملية التنمية[١].

رابعاً: القيادة الرشيدة ودعم العمل الخيري والإنساني:

نلقى الضوء باختصار على بعض ما قامت به القيادة الرشيدة لدولة الإمارات لتعزيز العمل الخيري والإنساني، من خلال رؤية الإمارات ٢٠٢١، ويوم زايد للعمل الإنساني.

- رؤية الإمارات ٢٠٢١ :

تسعى رؤية الإمارات ٢٠٢١ نحو العمل على تحديد صورة مشرقة لمستقبل المجتمع الإماراتي بطريقة واضحة وطموحة، من خلال تجميع وتنسيق آراء وجهود مؤسسات الدولة والأفراد لتحقيق الخطط في جميع المجالات، ومنها دعم العمل الخيري والإنساني، بما يؤدي إلى إنجاز أهداف ومصالح قصيرة وبعيدة المدى.

حيث أكدت رؤية الإمارات ٢٠٢١ في العنصر الأول «متحدون في المسؤولية» من خلال (الصلات الاجتماعية القوية والحيوية) والتي تصب في الآتي: تقوية الصلات الاجتماعية، ومحاربة التهميش الاجتماعي، ودعم الأنشطة التطوعية ورفع الوعي بالمسؤولية الاجتماعية، ودور المبادرات الاجتماعية والأنشطة التوعوية، والحوار مع الآخرين يقوي النسيج الاجتماعي ويحافظ على التعايش المنتج المتناغم.

(١) أماني قنديل، الشراكة الاجتماعية ومسؤولية الجمعيات الأهلية في التنمية بدول مجلس التعاون: دراسة تحليلية ميدانية، المنامة، ع٤٦، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ط١، ٢٠٠٨م، ص٥٥.

(تتطلع رؤية الإمارات إلى أن تكون دولة الإمارات من أفضل دول العالم بحلول عام ٢٠٢١)

- يوم زايد للعمل الإنساني:

استمرت أعمال المؤسسات التي أطلقها الشيخ زايد في مجال الأعمال الخيرية والإنسانية، وتدشين مؤسسات مثال «مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية، ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للأعمال الخيرية والإنسانية، ... إلخ»، والتي تقدم المساعدات وأعمال الخير، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل أصدر مجلس الوزراء قرار رقم (٢٩٥ / ١٤ / ٧) لسنة ٢٠١٢ بإطلاق (يوم زايد للعمل الإنساني) بمناسبة يوم ذكرى رحيل المغفور له بإذن الله الشيخ زايد والذي يصادف (١٩ رمضان ١٤٣٤هـ) على أن يكون في نفس اليوم من كل عام هجري.

بخصوص فئات المساعدات التي قدمتها دولة الإمارات فهي: تنموية وإنسانية وخيرية [(١)]:

تشير المساعدات التنموية إلى المساعدات المقدمة بهدف تحسين الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للدول الأخرى وتحسين حياة مواطنيها بشكل عام، مثل إنشاء الطرق ودعم الميزانية وبناء المستشفيات والمدارس.

ويشير مصطلح «إنسانية» إلى المساعدات المخصصة لإنقاذ حياة الأشخاص وتخفيف وطأة المعاناة والحفاظ على كرامة الأشخاص وحمايتهم أثناء حالات الطوارئ وبعدها، بما في ذلك الحالات التي يكون فيها الدعم متعلقاً بمساعدات طويلة الأجل لصالح اللاجئين والنازحين

(١) وزارة التنمية والتعاون الدولي، مرجع سابق، ص١٨.

ويشـــير مصطلح «خيرية» إلى المســـاعدات المقدمة لغرض الثقافـــة الدينية أو المنشآت الدينية مثل بناء المســـاجد وتيسير رحلات الحج والبرامج الموسمية كإقامة موائد الإفطار في شهر رمضان.

وخلال عام ٢٠١٣، تم تخصيص المساعدات الإماراتية الخارجية لصالح تنفيذ مشروعات تندرج ضمن ١٩ قطاعاً موزعة على (٣) فئات من المســـاعدات، وهي المساعدات التنموية والإنســـانية والخيرية. حيث حصلت المساعدات التنموية على النصيـــب الكبر من إجمالي المبالغ المدفوعة خلال عام ٢٠١٣، بنســـبة ٦ , ٩٤٪، أي مـــا يعادل ٤٦ , ٢٠ مليار درهـــم إماراتي (٥٧ , ٥ مليـــار دولار أمريكي) تليها فئة المســـاعدات الخيرية بنســـبة ٩ , ٢٪، أي ما يعادل ٩ , ٦٣٨ مليـــون درهم إماراتي (٠ , ١٧٤ مليون دولار أمريكي)، في حين حصلت المســـاعدات الإنسانية والإغاثة في حالات الطـــوارئ على ٥ , ٢٪، أي مـــا يعادل ٨ , ٥٢٩ مليـــون درهم إماراتي (٣, ١٤٤ مليون دولار أمريكي)[1].

حيث تشـــير توجهات المساعدات التي تم منحها خلال عام ٢٠١٣ إلى حدوث تغير بســـيط في أنماط التمويل التي تم إتباعها في السنوات السابقة، مع ارتفاع نسب التمويـــل المخصصـــة لصالح المشروعـــات التنموية، حيث حصل هـــذا النوع من المشروعات على نســـبة ٦ , ٩٤٪ مـــن إجمالي التمويل الممنـــوح خلال عام ٢٠١٣، مرتفعـــاً بذلك من نســـبة ٠ , ٨٧٪ التي تم تخصيصها له خلال عام ٢٠١٢ ونســـبة ٧ , ٨٨٪ التي تم تخصيصها له خلال عام ٢٠١١، وفي مقابل هذه الزيادة شـــهدت المساعدات الإنسانية انخفاضاً في نسبتها مقارنة بالقيمة الإجمالية للتمويل، فبعد أن

(١) المرجع السابق، ص٨١.

كانت نسبتها ١,٨٪ في عام ٢٠١١، أصبحت ٩,٦٪ في عام ٢٠١٢، ثم واصلت الانخفاض لتصل إلى ٥,٢٪ في عام ٢٠١٣، كما انخفضت فئة المساعدات الخيرية أيضاً، من نسبة ٣,٣٪ من التمويل في عام ٢٠١١ إلى ١,٦٪ في عام ٢٠١٢، و٠,٣٪ في عام ٢٠١٣ [١].

أكد سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير شؤون الرئاسة رئيس مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية على أهمية توحيد الجهود التي تقوم بها المؤسسات الإنسانية والخيرية داخل الدولة وخارجها في شتى المجالات لاسيما في مجال العمل الإنساني والاغاثي والتنموي فتركز الجهود المبذولة على الاحتياجات الفعلية للدول الفقيرة وتلبي طموحاتنا في تحسين العمل الإنساني ومساندة الجهود الدولية في مواجهة الأزمات الإنسانية والنكبات والكوارث وتلبية نداءات الاستغاثة للحد من المعاناة البشرية وصون الكرامة الإنسانية. فالمشاريع والإنجازات والمبادرات التي تبنتها مؤسسة خليفة بن زايد منذ ثماني سنوات وصلت لحوالي ٧٠ دولة حول العالم[٢].

وفي ضوء ما هدفت إليه رؤية الإمارات ٢٠٢١، من أن تكون دولة الإمارات من أفضل بلدان العالم، ومن خلال ما تم إقراره عام ٢٠١٢م، من إطلاق (يوم زايد للعمل الإنساني) الذي يأتي في (١٩ رمضان ١٤٣٤هـ) من كل عام هجري، جاءت الإمارات الأولى عالمياً في مجال العمل الخيري والإنساني.

---

(١) المرجع السابق، ص٨١.

(٢) منصور بن زايد، مؤسسة خليفة الإنسانية تساهم في تنمية الدول التي تساعدها اقتصادياً واجتماعياً، أبوظبي، تقرير سنوي عن مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية لعام ٢٠١٤، ٣١ يناير ٢٠١٥م، ص١.

حيث إن إطلاق يوم زايد للعمل الإنســاني؛ يعبر عن النهج والطريق الذي بدأه «الشــيخ زايد» المغفور له بإذن الله؛ بإقامة المؤسســات التي تقــدم الأعمال الخيرية والإنســانية، فســارت القيادة الحكيمة لدولة الإمارات ممثلة في (صاحب الســمو الشــيخ خليفة بن زايــد آل نهيان، رئيس الدولة، وأخيه صاحب الســمو الشــيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وبقية إخوانهم أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات)، تأكيداً لما قام به الآباء المؤسسون لدولة الإمارات من نهج خيري وإنســاني وعطائي. والــذي ترتب عليه أن جاءت دولــة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الأولى عالمياً في مجال العمل الإنســاني عام ٢٠١٣م، حسب إحصاءات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية عن الدول المانحة للمساعدات عالمياً.

جــدول رقم (١) حجم الجمعيات ذات النفع العــام في دولة الإمارات في عام ٢٠١٦م:

م	الفئات	العدد الإجمالي
1	مهنية	31
2	عامة وثقافية	45
3	نسائية	8
4	مسارح	13
5	فنون شعبية	29
6	إنسانية	21
7	جاليات	15
8	الجمــــلة	162

تشـير البيانات الـواردة في الجدول رقم (١) إلى أن إجمـالي هذه الجمعيات بلغ ١٦٢ جمعيـة، وأن العدد الأكبر منها ٤٥ جمعية عامة وثقافية ومن أهدافها تشـجيع المواهب والكفاءات في جميع المجالات الثقافية منهـا والأدبية والعلمية، والاهتمام بالبيئة والمحافظة على سلامتها، والمحافظة على الهوية الإسلامية والعربية للمجتمع، وتنمية النواحـي الاجتماعية، وتطوير العمل التطوعي بالدولة. يلي ذلك الجمعيات المهنية وعددها ٣١ جمعية وتعمل على إجراء البحوث والدراسـات، ورعاية ورفع المسـتوى العلمي والمهني للعاملين بهذه الجمعيات. يليها جمعيات الفنون الشـعبية والتي وصل عددها إلى ٢٩ جمعية تعمل على إحياء التراث الشعبي القديم والمحافظة عليه وتقديم الرقصات الشعبية في المناسبات والأفراح، وتدريب الشباب على فنون الدولة وتراثها الفني للحفاظ عليه وتبني المواهب الفنية، والمشاركة في المهرجانات الشـعبية، وبوجه عام المحافظة على تراث الفن الشعبي ونشره في المجتمع. ثم تأتي الجمعيات الإنسـانية وعددها ٢١ جمعية ومن أهدافها تنمية الشعور بالمسؤولية بين المواطنين والمقيمين وحثهم على التبرع والمشـاركة في خدمة المجتمع، والمسـاهمة في إنشاء ودعم المسـاجد والمدارس والمستشفيات والمشـاريع الخيرية وتطوير وتنمية المجتمع إنسـانياً وتحسـين أوضاعه التعليمية والصحية والاجتماعية والاقتصادية. وبوجـه عام فهذه الجمعيات تمارس أنشـطتها وأعمالها في دولـة الإمارات العربية المتحدة، وهي تمثل رافد قوى لدعم الأعمال الخيرية والإنسانية التي تساهم في تقديم المسـاعدات التنموية والإنسـانية والخيرية داخل الدولة وعلى المسـتوى الإقليمي والدولي. ثم الجاليات وعددها ١٥ جمعية وتعمل على توثيق روابط التآلف والتعاون والتقارب بين أبناء جالياتها وبعضهم البعض والآخرين.

❁ ❁ ❁

القسم الثاني

العمل الخيري والتنمية

تمهيد:

نلقـــى الضوء على العمل الخـــيري من حيث ماهيته، ودور مؤسســـات العمل الخـــيري كشريك في تحقيق التنمية، من خلال الأدوار التي تعزز التنمية المجتمعية في المجتمع الإماراتي والعالمي، وصولاً إلى التنمية المستدامة، وبما يحقق استمرارية مسيرة التقدم والتطور بدولة الإمارات العربية المتحدة وعلى مستوى البلدان المستفيدة من هذه الأعمال.

أولاً: ماهية العمل الخيري:

يعد القطاع الأهـــلي بجمعياته ذات النفع العام عنصراً رئيســـاً وفاعلاً في تنمية المجتمع. مما حدا بالدول المتقدمة إلى إعطاء الجمعيات والمؤسســـات التطوعية غير الحكوميـــة (NGO) مكانة مرموقة ودعماً متميزاً، فغدت هـــذه الجمعيات أداةً من أدوات التنمية المســـتدامة لهذه الـــدول وقطاعاً لا يقل أهميـــةً ولا وعياً عن القطاع الحكومي والخاص[١].

فالعولمـــة زادت من قوة وتأثير القطاع الخاص وإحداث ضعف نســـبي في دور القطاع العام. ونتيجـــة لتغير دور الحكومات فأصبح القطاع الخاص والمنظمات غير

(١) عبد الله راشـــد السويدي، القطاع الأهلي ومسؤوليته تجاه المجتمع: دراسة في المفاهيم والأهداف، دبي، ورقة عمل قدمت لملتقى العمل الأهـــلي (الدورة الأولى) «العمل الأهلي: ارتقاء حضاري؛ ٢٩ - ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٨، ص٢٤.

الحكومية مصدراً لتقديم العديد من الخدمات التي كانت الحكومات تقدمها وبسبب ذلك التغير أصبح الناس يمعنون النظر في الأنشطة والسياسات الخاصة بمؤسسات العمل الخيري(١).

حيث إن الجمعيات في دولة الإمارات عملت منذ تأسيسها على ممارسة أدوارها وتقديم خدمات اجتماعيــة وثقافية وصحية وفقا لطبيعة الأهــداف التي وضعتها الجمعيات، وقد ســاهمت المؤسســات والجمعيات في تعزيز الكثير من قيم الولاء والانتماء ورفع الوعي الاجتماعي، كما أســهمت تلك الجمعيات في تعزيز التلاحم الاجتماعي بين أفراد المجتمع من خلال ما تقدمه من برامج وأنشــطة رغم ما يغلب عليها من طابع خيري رعائي(٢).

وتحدث عن هذا المجال باســتفاضة أحد علماء الاقتصاد ذو الخلفية الاجتماعية ويدعــى بيرتون ويزبــورد Burton Weisbrod فأطلق عــلى الجمعيات الأهلية مصطلح القطــاع الثالث أو القطاع الــذي لا يهدف إلى الربح وأكد ذلك ليســتن ســولمون Liesten Solamon موضحًــا أن هنــاك ثلاث أطراف تنشــأ بينهم علاقــة اعتماد متبادلــة هي (الدولة، القطــاع الخاص، القطاع الــذي لا يهدف إلى الربــح «القطاع الثالــث») وهو القطاع الــذي يقوم بدور بــارز في الجوانب التي لا تســتطيع الدولة أو القطاع الخاص تقديم خدمات بها بشكل سريع وباعتباره آلية

(١) المرجع السابق، ص٢٥ .

(٢) آمنه خليفة، العمل الأهلي في دولة الإمارات العربية المتحدة والمشاريع التنموية، دبي، ورقة عمل قدمت لملتقــى العمل الأهلي «الدورة الثالثة» تحت عنوان (القطاع الأهلي من منهجية الرعاية إلى التنمية)، نظمته وزارة الشؤون الاجتماعية بدولة الإمارات، في ٢٢ ديسمبر ٢٠١٠م، ص٢٠ .

لتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي وكذلك لمواجهة الآثار السلبية لإطلاق آليات السوق[١].

وأصبح دور الجمعيات الأهلية دورًا تنمويًا يهدف إلى إحداث التنمية مهتديًا بالحكمة الصينية التي تقول «علمني الصيد بدلاً من أن تمنحني سمك»، وهو ما يعني تطوير العمل الأهلي من عمل خيري إلى تطوير مجتمعي يتمثل بعض منه في المساعدة في القيام بمشروعات إنتاجية تستفيد من مصادر المجتمع المحلي بما يؤدي من تحويل قطاع من البشر من هامش الحياة الاقتصادية للمجتمع إلى الاندماج فيه، ومن ثم المشاركة الاقتصادية والاجتماعية في إطاره[٢]. ويتعاظم دور الجمعيات الأهلية وأهميتها، فأصبحت شريكًا مع الحكومة في عملية التنمية المجتمعية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية ..إلخ، في عالم تتلاحق أحداثه في عصر العولمة التي لم تعد خيارًا وإنما حقيقة، مما يستوجب أن تكون هذه الجمعيات مؤهلة ولديها القدرات التي تمكنها من القيام بدورها في كثير من الأحيان[٣].

(١) عدنان عبدالحميد القرشي، العمل التطوعي في دول مجلس التعاون: منطلقاته وآفاقه (ضمن كتاب؛ المجتمع المدني في دول مجلس التعاون: مفاهيمه ومؤسساته وأدواره المنتظرة)، المنامة، ع٤٣، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ط١، ٢٠٠٦ م، ص ص٦٣،٦٢.

(٢) إدارة الشؤون الاجتماعية بالمكتب التنفيذي، دليل استرشادي في فن الإدارة والإشراف على الجمعيات الأهلية التطوعية بدول مجلس التعاون الخليجي، المنامة، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ع٤٩، ط١، ٢٠٠٨م، ص١٥٢.

(٣) محمود حافظ، العمل الاجتماعي التطوعي الخليجي وجمعياته في ميزان التقويم (ضمن كتاب؛ المجتمع المدني في دول مجلس التعاون: مفاهيمه ومؤسساته وأدواره المنتظرة)، المنامة، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ع٤٣،ط١، ٢٠٠٦م، ص٣٠٧.

فالأمر يتطلب تطوير جهود الجمعيات الأهلية ومراجعة برامجها وأنشطتها وتيسير كل السبل أمامها من أجل أن تصب جهودها الأهلية في عملية التنمية وفي كل مجال تعجز فيه الدولة أو تقصر جهودها، وفي إطار من السعي لإيجاد شراكة فاعلة بين الدولة والقطاع الأهلي والقطاع الخاص، تكون قائمة على علاقات التعاون والتكامل والتنسيق فيما بينها لخدمة وتنمية المجتمع[١].

وفي ضوء الإمكانيات التي تتوفر للجمعيات والمؤسسات الأهلية، والجهات الداعمة للأعمال الإنسانية، ومقدمي أعمال الخير وداعمي الفئات المعوزة، تأتي أهمية الاستثمار في التنمية، لاستمرار التقدم وتحقيق التنمية المستدامة.

ثانياً: مؤسسات العمل الخيري شريك في إنجاز التنمية:

لقد أسهم العمل الخيري الذي قدمته الجمعيات والمؤسسات ذات النفع العام وصناديق التكافل بدور هام في تحقيق التنمية المجتمعية، نظراً لنشاط هذا القطاع ودوره الخيري والإنساني في التخفيف من معاناة الأفراد ومد يد العون للفئات المحتاجة في المجتمع وعلى المستوى العالمي، للمساهمة في تنفيذ مشاريع التنمية المجتمعية.

بالنسبة للمدخل التنموي؛ ظهر هذا المدخل ليواجه التغيرات والتحولات التي تواجه الدول والتي انعكست في مشكلات متعددة «تعاطي المخدرات، البطالة، العنف، وفقدان الهوية لتعمل الجمعيات الأهلية في هذا المدخل على تقديم المساعدات الاقتصادية كما كان في الماضي أو الاهتمام بعمليات التأهيل والتدريب

(١) المرجع السابق، ص٣٢٥، ٣٢٦.

وتوفير فرص العمل... أو ما يمكن أن نطلق عليه البرامج الاجتماعية، وساد هذا الاتجاه خلال الستينيات وحتى بداية الانفتاح الاقتصادي[١].

فالتنمية التي محورها الإنسان، لا تتحقق بالعمل الفكري فقط، بل تعني بناء التقدم على أسس منصفة وشاملة، تعني تمكين الناس من المشاركة الفعالة في التغيير، تعني ضمان تحقيق الإنجازات من غير المساس بحقوق الأجيال الآتية[٢].

وهناك من يرى إن جوهر التنمية يقوم بشكل أساسي على التنظيم المجتمعي والمشاركة الشعبية، وتدور برامجها وخططها حول مفهوم المشاركة وتنمية الناس من أجل الناس بواسطة الناس، مع ضرورة أن تكون عملية التنمية متعددة الأبعاد والاختصاصات، والتأكيد على نحو مستمر ومتزايد على دور العامل البشري، وإعطاء الأفكار والمؤسسات أهمية قصوى في تحديد اتجاهات التنمية مع التناقص المستمر لعاملي المال والتصنيع في تحديد خيارات التنمية، وإعادة النظر في هذه الأخيرة على وجه التحديد أمر هام، لأنها تعتبر النقطة الأساسية لانطلاق الخيار الجديد للتنمية[٣].

---

(١) عدنان عبدالحميد القرشي، مرجع سابق، ص ٦٤.

(٢) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٠، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٠م، ص٩.

(٣) إبراهيم جعفر السوري، نحو دور تنموي للمنظمات الأهلية في دول مجلس التعاون الخليجي (ضمن كتاب؛ المجتمع المدني في دول مجلس التعاون: مفاهيمه ومؤسساته وأدواره المنتظرة)، المنامة، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ع٤٣، ط١، ٢٠٠٦ م، ص ص٢٢٢ - ٢٢٥ .

ويقتضي المنظور الجديد ضرورة تعديل المفهوم الشائع لعمل المنظمات من كونها منظمات (جمعيات) إنفاق إلى منظمات تهتم بأنماط التوفير والاستثمار، ذلك أن مصادر التمويل ولأسباب مختلفة ومتباينة، بدأت تتناقص على نحو مستمر، بل وفي بعض الأحوال تنضب تمامًا، ما يحتم إعادة النظر على نحو جذري في أنماط عمل المنظمات أو في هياكلها التنظيمية، بما يحقق أكبر قدر من الفرص لإيجاد نماذج عمل جديدة تتيح لها أن توفر مصادر تمويل ذاتية على نحو متصل، تضمن تراكم الإمكانيات المالية للمنظمة (الجمعية) وتوفر لها الضمانات لاستمرار عملها(١).

القول أن ما يمكن أن تسهم به المنظمات الأهلية في تحقيق برامج التنمية، يجب أن لا تحده الاعتبارات الخاصة بالجهات المناط بها إنجاز برامج التنمية، مثل الترويج لمقولات أن تلبية مثل هذه البرامج أو تلك تقع ضمن مسؤولية الدولة أو السلطات المحلية أو الإدارة الإقليمية...الخ، فالمشاركة الفعلية في التنمية تستدعي الإسهام في إنجاز برامج التنمية في جميع مراحلها، وهذا يتطلب أن تحتفظ المنظمات الأهلية بقدراتها على المرونة والتجديد والإبداع(٢).

حيث إن شكل التكافل الاجتماعي قد تغير من النمط القديم القائم على الجهود التطوعية لأبناء المجتمع إلى إطار مؤسسي حديث، فأصبحت الدولة هي المنظمة والمسؤولة والضامنة، فأصدر المشرع القوانين والقرارات التي تنظم مؤسسات الأعمال الخيرية والإنسانية، وتعزز من عمل هذه المؤسسات لتؤدي دورها التنموي.

(١) المرجع السابق، ص٢٥٢ .
(٢) المرجع السابق، ص٢٥٥،٢٥٤ .

يلاحظ أن التغيرات التي حدثت في السياسات العالمية، وبوجه خاص السياسة الاقتصادية والاتجاه صوب الاقتصاد الحر وبروز العولمة وبخاصة جانبها الاقتصادي، كان لها دور واضح في تعزيز دور العمل الخيري، ومساهمته في إنجاز التنمية بوجه عام والتنمية المجتمعية بوجه خاص.

❁ ❁ ❁

القسم الثالث

التشريع والقوانين الإماراتية والعمل الخيري والإنساني

تمهيد:

لقد اهتم المشرع الإماراتي بدعم وتعزيز العمل الخيري والإنساني في دولة الإمارات العربية المتحدة منذ ميلاد دولة الاتحاد في الثاني من ديسمبر ١٩٧١م، وذلك من خلال ما أصدره من تشريعات وقوانين وقرارات، نذكر منها ما نص عليه الدستور، ومنها، القانون الاتحادي رقم (٦) لسنة ١٩٧٤ بشأن الجمعيات ذات النفع العام، والذي تم تعديله بالقانون الاتحادي رقم (٢) لسنة ١٩٨١، وبعدها صدر تعديل قانون اتحادي رقم (٢) لسنة في شأن الجمعيات والمؤسسات الأهلية ذات النفع العام ٢٠٠٨، بالإضافة إلى أن مجلس الوزراء أصدر القرار رقم (٢٩٥ / ١٤ / ٧) لسنة ٢٠١٢ بتسمية يوم ذكرى رحيل المغفور له الشيخ زايد بـ (يوم زايد للعمل الإنساني).

أولاً: الدستور:

نصت م (٣٣) من الدستور الإماراتي على أن «حرية الاجتماع وتكوين الجمعيات، مكفولة في حدود القانون».

ثانياً: قانون اتحادي رقم (٢) لسنة ٢٠٠٨ في شأن الجمعيات والمؤسسات الأهلية ذات النفع العام:

لقد اشتمل قانون اتحادي رقم (٢) لسنة ٢٠٠٨ في شأن الجمعيات والمؤسسات الأهلية ذات النفع العام؛ على (٦) أبواب؛ وهي كالآتي: باب تمهيدي: تعاريف؛

وبه مادتين (١، ٢)، سبق الإشارة إليهما في التعريفات. وسنشير لمواد القانون بشكل مختصر أو من خلال عرض نصوص بعض هذه المواد لإبراز تنظيم المشرع الإماراتي لهذا العمل.

الباب الأول: إنشاء الجمعية؛ تضمن هذا الباب المواد الآتية: (٣ إلى ٢٢):

حددت م (٣) شروط إنشاء الجمعية، م (٤) تناولت النظام الأساسي للجمعية، م (٥) عرضت لعضوية الجمعية، م (٦) بينت أن يختار المؤسسون لجنة مؤقتة من بينهم لتتخذ قرارات الإشهار حسب القانون، م (٧) ألزمت الوزارة ببحث طلب إشهار الجمعية، م (٨) منحت اللجنة المؤقتة التظلم للوزير من قرار رفض الإشهار، م (٩) عند إشهار الجمعية تقيد في سجل خاص بالوزارة، م (١٠) تكتسب الجمعية الشخصية الاعتبارية، م (١١) تقوم اللجنة المؤقتة بدعوة الجمعية العمومية للانعقاد خلال مدة ثلاثة أشهر من تاريخ الإشهار، م (١٢) أعطت للجمعية إنشاء فروع ومراكز لها في الدولة، م (١٣) منحت للجمعية إن تطلب تكوين اتحادات فيما بينها، وأن توفق أوضاعها مع أحكام هذا القانون، م (١٤) اعتبرت الاتحاد جمعية ذات نفع عام، م (١٥) حددت مهام الاتحاد بالنسبة للجمعيات المنضمة إليه، م (١٦) ألزمت الجمعية بالأغراض المحددة في نظامها الأساسي، م (١٧) أجازت للجمعية إن تشارك في المؤتمرات .. إلخ خارج الدولة، وأن تنتسب أو تشترك لأية جمعية أو هيئة خارج الدولة، م (١٨) أعطت للجمعية الحق في تنظيم مؤتمرات أو لقاءات بمشاركة أشخاص من خارج الدولة بعد موافقة الوزارة، م (١٩) تشرف الوزارة على أعمال الجمعية حسب أغراضها المحددة ونظامها الأساسي، م (٢٠) أخضعت

الجمعية لرقابة الـــوزارة من النواحي المالية، م (٢١) أعطت للجمعية إن تتعاون مع غيرها من الجهـــات العامة لتحقيق أغراضها، م (٢٢) ألزمـــت الجمعية بأن تحتفظ بسجلاتها ودفاترها ومحرراتها ومطبوعاتها.

الباب الثاني: إدارة الجمعية؛ ويحتوي على فصلين وهما كالآتي:

الفصل الأول: مجلس الإدارة وبه المواد الآتية: (٢٣ إلى ٢٦):

م (٢٣) أعطت للجمعية إن تكون مجلس إدارة لمباشرة شؤونها، م (٢٤) أعطت مجلـــس إدارة الجمعية أن يعين مديراً من أعضائه أو من غير أعضائه، م (٢٥) منعت الجمع بين عضوية مجلس إدارة في اكثر من جمعية تستهدف تحقيق نشاط نوعي واحد، واســـتثنت عضوية الاتحاد، م (٢٦) أجازت لمجلـــس الإدارة أن يقدم حوافز مادية لأي عضو من أعضاء الجمعية.

الفصل الثاني: الجمعية العمومية وبه المواد الآتية: (٢٧ إلى ٣٥):

م (٢٧) أن أعضاء الجمعيـــة العمومية من جميع الأعضاء العاملين المســـتوفين للشروط وواجبات العضوية، م (٢٨) يدعـــى الأعضاء لحضور الجمعية العمومية وتخطـــر الوزارة قبـــل الانعقاد بـ (١٥) يومـــاً، م (٢٩) حـــددت أن تعقد الجمعية العمومية اجتماعاً عادياً كل عام خلال الأشـــهر الأربعة التالية لانتهاء الســـنة المالية للنظر في مســـائل تهم الجمعية حسب أغراضها، م (٣٠) حددت أن اجتماع الجمعية العمومية يكون صحيح بحضور أكثر من نصف عدد الأعضاء العاملين على الأقل، وحـــال عدم اكتمال العدد يؤجل الاجتماع لمدة لا تقـــل عن (١٥) يوم ولا تزيد عن

(٣٠)يوماً، وتصدر القرارات بالأغلبيـــة، م (٣١) أجازت دعوة الجمعية العمومية لاجتماعات غير عادية بناءً على طلب مســـبب من الـــوزارة أو من مجلس الإدارة، م (٣٢) حددت اختصاص الجمعية العمومية غـــير العادية، م (٣٣) اعتبرت اجتماع الجمعية العمومية صحيح في حـــال حضور ثلاثة أرباع الأعضاء العاملين وفي حال عدم اكتمال العدد يؤجل الاجتماع لمدة لا تقل عن (١٥) يوم ولا تزيد عن (٣٠)يوماً مـــن الموعد الأول ويعد الاجتماع الثاني صحيحـــاً بحضور نصف عدد الأعضاء، م (٣٤) لم تجيز للجمعية العمومية النظر في المســـائل غير المدرجة في جدول الأعمال، م (٣٥) أجازت لعضو الجمعية أن ينيب عنه بتفويض كتابي عضو آخر حسب النظام الأساسي للجمعية.

الباب الثالث: موارد الجمعية؛ ويشتمل على المواد الآتية: (٣٦ إلى ٤٣):

م (٣٦) بينـــت أن المـــوارد المالية للجمعية هي (اشـــتراكات الأعضاء، وعوائد الأنشـــطة، والتبرعات والهبات)، م (٣٧) اعتبرت أمـــوال الجمعية ملكاً لها وليس للأعضاء حق فيها، م (٣٨) ألزمت الجمعية أن تودع أموالها النقدية باسمها في واحد أو أكثـــر من المصارف الوطنية بالدولة على أن تخطر الوزارة بذلك، م (٣٩) حددت إنفاق أموال الجمعية فيما يحقق أغراضها ويجوز للجمعية اســـتثمار أموالها الزائدة عن حاجتها بعد موافقة الوزارة م (٤٠) ألزمت مجلس إدارة الجمعية بتقديم نســـخة من الحســـاب الختامي للعام الســـابق للوزارة ومشروع ميزانية العام الجديد في موعد لا يتجـــاوز (١٥) يوماً من اعتماد الجمعية العمومية لهـــا، م (٤١) بينت أن يخصص في ميزانية الوزارة اعتـــماد لإعانة الجمعيات وهذه الإعانات تنظـــم بقرار من الوزير،

م (٤٢) حددت المعايير التي تسترشد بها الوزارة عند منح أو زيادة أو انقاص أو إيقاف إعانات الجمعيات، م (٤٣) لم تجيز جمع التبرعات إلا عن طريق الجمعيات المشهرة طبقاً لأحكام القانون وبترخيص مسبق من الوزارة وكذلك لا يجوز قبول هبات أو إعانات.

الباب الرابع: المؤسسة الأهلية؛ ويحتوي على المواد الآتية: (٤٤ إلى ٤٦):

نصت م (٤٤) على أنه «يضع المؤسسون نظاماً أساسياً للمؤسسة الأهلية يشمل على الأخص البيانات الآتية:

١- أسم المؤسسة ونطاق عملها الجغرافي ومقر مركز إدارتها بالدولة.

٢- الغرض الذي تنشأ المؤسسة من أجله.

٣- بيان تفصيلي للأموال المخصصة لتحقيق أغراض المؤسسة.

٤- تنظيم إدارة المؤسسة بما في ذلك طريقة تعيين رئيس وأعضاء مجلس الأمناء وطريقة تعيين المدير.

ويجوز إنشاء المؤسسة الأهلية بسند رسمي أو بوصية موثقة ويعتبر كلاهما في حكم النظام الأساسي للمؤسسة. ويرفق باللائحة التنفيذية لهذا القانون نظام نموذجي للمؤسسات الأهلية للاسترشاد به.

نصت م (٤٥) على أن «يتولى إدارة المؤسسة الأهلية مجلس أمناء وفقاً لنظامها الأساسي ويمثلها رئيس مجلس الأمناء أمام القضاء وقبل الغير».

نصت م (٤٦) على أنه «تسري على المؤسسات الأهلية فيما لم يرد بشأنه نص خاص في هذا الباب للأحكام المقررة في هذا القانون ولائحته التنفيذية وذلك بالقدر الذي يناسب طبيعتها».

الباب الخامس: التصفية والدمج؛ ويشتمل على المواد الآتية: (٤٧ إلى ٥٠):

م (٤٧) أجازت للوزير أن يصدر قرار بحل وتصفية الجمعية، بناءً على اقتراح من لجنة تشكل بقرار منه برئاسة وكيل الوزارة وعضوية أحد كبار موظفيها وممثل عن وزارة العدل يختاره وزير العدل وعضوين من أعضاء الجمعيات ذات النفع العام من غير أعضاء الجمعية محل النظر في حلها وتصفيتها يختارهما الوزير، وحددت هذه المادة الحالات ومنها مخالفة حكم المادة (١١) من هذا القانون ... إلخ، وأن ينشر قرار الحل والتصفية في الجريدة الرسمية، ويجوز للوزير بدلاً من حل الجمعية وتصفيتها أن يعين بقرار مسبب مجلس إدارة مؤقت من بين أعضاء الجمعية العمومية يتولى اختصاصات مجلس الإدارة المنتخب.

نصت م (٤٨) «مع مراعاة ما نص عليه في المادة (٥١) من هذا القانون يجوز تصفية الجمعية تصفية اختيارية بقرار من جمعية عمومية غير عادية على أن تخطر الوزارة بمكان انعقاد هذه الجمعية قبل الجلسة بخمسة عشر (١٥) يوماً على الأقل».

م (٤٩) لم تجيز للقائمين على شؤون أية جمعية صدر قرار بتصفيتها اختيارياً أو إجبارياً أن يتصرفوا في أموالها ومستنداتها إلا بقرار من الوزارة يحدد طريقة التصفية حسب اللائحة التنفيذية للقانون.

نصت م (٥٠) على أنه «في جميع الأحـوال إذا تم حل الجمعية. وتصفيتها تبقى الشـخصية الاعتبارية بالقدر الـلازم لإتمام أعمال التصفية، ويصـدر الوزير قراراً بشـطب الجمعية من السجل بعد إنجاز عملية التصفية على الوجه المطلوب. وينشر قرار الشطب في الجريدة الرسمية».

الباب السادس: أحكام ختامية؛ ويتضمن المواد الآتية: (٥١ إلى ٦١).

نصـت م (٥١) على أن «تتولى الوزارة تسـجيل وإشـهار صناديـق التكافل الاجتماعي وفقاً للقواعد والإجراءات التي يصـدر بها قرار من مجلس الوزراء بناءً على توصية من الوزير».

نصت م (٥٢) أنه «لا تسري أحكام هذا القانون على أوجه النشـاط المشار إليها في المادة (٢) من هذا القانون التـي تقوم بها المدارس والمعاهد. وكذلك الاتحادات والجمعيات والأندية والمراكز الشـبابية والرياضية المعنية بشؤون الشباب اجتماعياً وثقافياً ورياضياً في الدولة والتي ينظمها القانون رقم (٢٥) لسـنة ١٩٩٩ في شـأن الهيئة العامة لرعاية الشباب والرياضة.

حددت م (٥٣) الإعفاءات التي تتمتع بها الجمعية، من حيث الضرائب والرسوم الجمركية، والضرائب والرسوم على الأنشطة المختلفة التي تقيمها، ومقابل استهلاك الماء والكهرباء والغاز الطبيعي الذي تنتجه الجهات الحكومية.

م (٥٤) منعـت هذه المادة أو لم تجيز لأية جماعة أو جهة ممارسـة أي نشـاط من أنشطة الجمعيات إلا وفقاً لأحكام هذا القانون وبعد اتمام إجراءات الإشهار، وعند المخالفة يوقف هذا النشاط بقرار من الوزير أو يغلق المقر المخالف.

حددت م (٥٥) أن الوزارة هي الجهة الوحيدة المنوط بها إشهار الجمعيات ذات النفع العامة أو الترخيص لها بممارسة نشاطها.

نصت م (٥٦) أنه «يتعين أن يكون اعتراض الوزارة أو رفضها للطلبات الواردة إليها بناءً على أحكام هذا القانون بخطاب مسجل بعلم الوصول يصل إلى مقدم الطلب خلال المدة المحددة في القانون».

نصت م (٥٧) على أنه «كل مخالفة لأحكام هذا القانون والقرارات المنفذة له يعاقب مرتكبها بغرامة لا تزيد على (١٠,٠٠٠) عشرة آلاف درهم وذلك مع عدم الإخلال بأية عقوبة أشد ينص عليها قانون آخر. وعلى المحكمة عند مخالفة أي حكم من أحكام المادة (٤٣) أن تحكم بمصادرة الأموال التي حصلت عليها الجمعية دون ترخيص».

نصت م (٥٨) أنه «يكون لموظفي الوزارة الذين يصدر بتحديدهم قرار من وزير العدل صفة مأموري الضبط القضائي في إثبات ما يقع بالمخالفة لأحكام هذا القانون واللوائح والقرارات المنفذة له».

نصت م (٥٩) على أنه «يلغى كل نص يخالف أو يتعارض مع أحكام هذا القانون. كما يلغى القانون الاتحادي رقم (٦) لسنة ١٩٧٤ المشار إليه ويستمر العمل باللوائح التنفيذية والقرارات الصادرة بموجبه إلى حين صدور اللوائح والقرارات التنفيذية لهذا القانون وبما لا يتعارض مع أحكامه».

نصت م (٦٠) على أن «يصدر الوزير اللوائح والقرارات اللازمة لتنفيذ أحكام هذا القانون»

نصت م (٦١) على أن «ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ويعمل به بعد شهر من تاريخ نشره».

لقد اتضح اهتمام دولة الإمارات بتقنين وتنظيم العمل الخيري والإنساني ومؤسساته، فعملت على تعزيز دور هذه المؤسسات من خلال ما أصدره المشرع الإماراتي من قوانين ومنها، قانون اتحادي رقم (٢) لسنة ٢٠٠٨ في شأن الجمعيات والمؤسسات الأهلية ذات النفع العام.

ثالثاً: تسمية يوم زايد للعمل الإنساني:

على نهج الشيخ زايد؛ فإن القيادة الرشيدة لدولة الإمارات ممثلة في صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، وبمتابعة مستمرة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، تم إعلان «يوم زايد للعمل الإنساني» ليصبح محطة وطنية رئيسة في الأجندة السنوية لدولة الإمارات، ومناسبة لشعب الإمارات ومنصة رئيسة لإطلاق المبادرات الخيرية والإنسانية.

حيث إن مجلس الوزراء أصدر القرار رقم (٢٩٥ / ١٤ / ٧) لسنة ٢٠١٢ بتسمية يوم ذكرى رحيل المغفور له الشيخ زايد بـ(يوم زايد للعمل الإنساني)، الذي يصادف (١٩ رمضان) من كل عام هجري، وتم تكليف وزارة الشؤون الاجتماعية بالتنسيق مع الجهات لإطلاق المبادرات العمل الإنساني وتشمل: الوزارات الاتحادية، والهيئات والمؤسسات الاتحادية والمحلية، والمجالس التنفيذية للحكومات المحلية، والجمعيات ذات النفع العام والمؤسسات الخيرية، والجمعيات التعاونية.

ووصل عدد المبادرات والفعاليات التي أطلقت داخل المجتمع الإماراتي وشـــملت أنشـــطة وفعاليات خارج الدولة إلى أكثر من (١٥٠٠) مبادرة وفعالية بمناسبة يوم زايد للعمل الإنساني ١٩ رمضان ١٤٣٤هـ.

لذلك تأتي ضرورة التنســيق والتعاون بين الجهات التــي تعمل في مجال العمل الخيري (الأهلي)، وبين المؤسسات الرسمية لتوجيه جانب من الإنفاق المالي للجهات المانحة في أبعاد التنمية (التعليم والخدمــات الصحية، وخلق فرص عمل، وتمكين الأسر المعوزة اجتماعياً واقتصادياً، وضمان حصولهم على حاجاتهم بشكل مستدام).

رابعاً: ٢٠١٧ عام الخير:

انطلاقاً مــن إعلاء قيمة العمل الخيري لدى القيــادة الحكيمة لدولة الإمارات العربية المتحدة، أطلق صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة «حفظه الله»، مبادرة عام الخير (٢٠١٧ عام الخير).

لقد أكد صاحب الســمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة؛ إلى أهمية ثقافة التطوع باعتبارها من مؤشرات رقــي المجتمع وتحضره، وقال: «هدفنا غرس حب الخير والتطوع وخدمة المجتمع كقيمة عليا في مؤسســاتنا، ومبدأ أســاسي في حياة أبنائنا».

حيث أطلق صاحب الســمو الشــيخ خليفة بن زايد آل نهيــان، رئيس الدولة «حفظه الله»، عام ٢٠١٧ سيكون (عام الخير)، وسيتم الاهتمام والتركيز خلال هذا العام على المحاور الثلاثة الآتية:

المحور الأول: ترسيخ المسؤولية المجتمعية في مؤسسات القطاع الخاص لتقوم بخدمة المجتمع وتساهم في تنميته.

المحور الثاني: ترسيخ روح التطوع وبرامجه التخصصية في فئات المجتمع كافة لتتمكن من تقديم خدمات حقيقية للمجتمع، والاستفادة من كفاءاتها في جميع المجالات.

المحور الثالث: ترسيخ خدمة الوطن في الأجيال الجديدة كأهم سمات الشخصية الإماراتية، لتكون خدمة الوطن رديفاً دائماً لحب الوطن الذي ترسخ عبر عقود في قلوب أبناء الإمارات والمقيمين على أرضها.

لذلك تأتي أهمية تنمية وغرس «ثقافة التطوع» في المجتمع، و«ثقافة العطاء». فالتطوع: تخصيص وقت أو جهد بلا مقابل، وبشكل منظم، لتحقيق مصلحة/ منفعة عامة مجتمعية، أو دعم بعض الفئات والشرائح المهمشة. أما الثانية وهي «ثقافة العطاء»، تشير – على الأقل في مدلولها الغربي – إلى الإسهام المادي أو التبرع لصالح تحقيق منفعة المجتمع، أو بعض قطاعات المحتاجة/ المهمشة. في إطار بناء «ثقافة التطوع والعطاء»، فمفهوم «الثقافة» يشير إلى قيم وتقاليد وعادات ترتبط بالمواطنين، وتتحول إلى سلوك واقعي له مظاهره، أبرزها العمل التطوعي المرتكز على مبادئ الدين، والإحساس بالانتماء، والقناعة بالمواطنة[1].

فتأسيس قيم اجتماعية مساندة للعمل الاجتماعي التطوعي، هذه القيم التي لا يمكن لها أن تكون إلا من خلال برامج توعوية إعلامية تؤسس لقيم اجتماعية

(١) أماني قنديل، المرجع السابق، ص ص١١٣، ١١٤ .

محفزة ودافعة نحـــو العمل التطوعي، كما يمكن تحقيق ذلـــك من خلال إدماج قيم العمل الأهلي في برامج ومناهج وأنشـــطة العملية التعليمية بشكل عام بمستوياتها ومجالاتها المختلفة[1].

تقدم الجهات التي تعمل في مجال العمل الأهلي - الخيري والإنســـاني - العديد من الأنشـــطة والبرامج في المجالات التي تغطي حاجات ومتطلبات الفئات المعوزة والمحتاجـــة، من خلال تقديـــم الرعايـــة الاجتماعية والعمل الإنســـاني والخيري، واســـهمت الأنشـــطة التي قدمتها بدورها في تحقيق التلاحم والتماسك الاجتماعي بـــين فئات المجتمع الإماراتي، والتخفيف من معانـــاة الأفراد ومد يد العون للفئات المحتاجة في المجتمع الإماراتي، والدول التي اســـتفادت من المساعدات التي قدمتها دولة الإمارات العربية المتحدة.

❁ ❁ ❁

(١) مريم عيسى الشيراوي، المشاركة الأهلية في تنمية المجتمع العربي الخليجي (ضمن كتاب: المجتمع المـــدني في دول مجلس التعاون: مفاهيمه ومؤسســـاته وأدواره المنتظرة)، المنامة، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشـــؤون الاجتماعية بدول مجلـــس التعاون لدول الخليـــج العربية، ع٤٣، ط١، ٢٠٠٦م، ص٢١٣ .

القسم الرابع

إسهامات مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان

للأعمال الإنسانية في التنمية المجتمعية

«سوف تستمر دولة الإمارات العربية المتحدة، في مواصلة نهجها الحضاري المميز، في التعامل مع العالم الخارجي، وفي دعوتها المستمرة من أجل إحقاق الحق، وإنصاف المظلوم، وبناء جسور المحبة والتآلف والتعاون بين مختلف شعوب الأرض، وتمكين البشرية كل البشرية من العيش في سلام ورخاء وازدهار».

صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله

تمهيد:

تسعى مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية، إلى إطلاق المبادرات التي تعمل على تقديم الدعم والمساعدات للفئات المعوزة على المستوى المحلي والعالمي، وهي تعد إحدى مؤسسات العمل الإنساني في دولة الإمارات العربية المتحدة، التي تقوم بتقديم الأعمال الإنسانية داخل المجتمع الإماراتي وخارجه، وذلك من خلال ما يتم تقديمه من مساهمات متميزة لدعم وتوفير المساعدات، التي تساهم في سد الحاجة للفئات المستفيدة من هذه الأعمال الإنسانية، وتوفير حياة كريمة للمستفيدين منها، تحقيقاً للتضامن والتكافل الاجتماعي محلياً وفي الدول الأخرى.

«نستعرض مساهمات مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان بهذا الأسلوب لإبراز حجم المساعدات وتنوعها».

أولاً: نشأة مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية: تأسست مؤسسة صاحب السمو الشـــيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله، بالقانون رقم ٢٠ يوليو ٢٠٠٧، وصدر من رئيس الدولة، حفظه الله.

الرؤية: مبادرات رائدة في خدمة الإنسانية.

الرسالة:

١- المبـــادرة في خدمة البشرية من خلال برامج مســـاعدات جادة لأهل العوز والكفاف.

٢- المســـاهمة في نشر روح التسامح بين البشر لخدمة المحتاجين في مختلف أنحاء المعمورة.

٣- مد جسور التعاون مع المنظمات المحلية والعالمية المشتركة في العمل الإنساني.

٤- توفير الدعم المادي لبرامج البر المختلفة.

٥- نشر ثقافة التكافل الاجتماعي في مجتمع الإمارات.

٦- تشجيع العمل التطوعي في مختلف جوانبه الإنسانية.

٧- الدعم المعنوي لأصحاب المبادرات الإنســـانية المتميزة وتشجيع أهل الخير للمبادرة والإقدام.

إستراتيجية المؤسسة: طورت المؤسسة إستراتيجيتها العامة لتتمحور حول ثلاث محاور هي:

التعليم. الصحة. الاستجابة للطوارئ والأزمات.

التعليم: تبنت المؤسسة التعليم المهني والتدريب الصناعي كإستراتيجية أساسية في مبادراتها الخاصة في جانب التعليم وذلك لأجل التصدي لمشكلة البطالة وبهدف دعم المجتمعات المحرومة في مواجهة الفقر والبؤس بمناهج تعليمية مهنية تمكن الطلبة من امتلاك القدرات والمهارات المطلوبة في مجالات علمية محددة يحتاجها قطاع الأعمال في تلك المجتمعات، كما تبنت المؤسسة إستراتيجية مرنة في هذا الخصوص بحيث يتم توجيه مناهج التعليم المهني نحو احتياجات سوق العمل وأولوياته من مختلف المهن والحرف المطلوبة في كل مجتمع.

الصحة: تشمل إستراتيجية المؤسسة المجالات التالية فيما يخص الرعاية الصحة:

١- رعاية الطفولة والأمومة.

٢- الغذاء الصحي والتصدي لسوء التغذية.

٣- المياه الآمنة.

٤- دعم البحوث العلمية المتعلقة بالأمراض الفتاكة.

الاستجابة للطوارئ والأزمات:

- تشمل إستراتيجية المؤسسة الاستجابة للطوارئ والأزمات الإنسانية كافة، فتلبي نداء المتضررين والمنكوبين والمهجرين أينما كانوا سواء في مشارق الأرض أو مغاربها.

- كما تغطي إستراتيجيتها مختلف الأزمات الطارئة كالفيضانات والأعاصير والزلازل والحروب وغيرها كما تلتزم إستراتيجية الطوارئ والأزمات للمؤسسة

الاســتخدام الأمثل للموارد المتوفرة وبنــاء القدرات الذاتيــة وتطوير الشراكات المحلية والإقليمية والدولية وذلك بهدف دعم جاهزية المؤسسة للاستجابة الفورية والتصدي لتبعات الكوارث والأزمات.

نطاق الإســتراتيجية: أعدت المؤسسة نطاق عمل إستراتيجيتها جغرافياً بحيث تكون مبادراتها أكثر تأثيراً وفاعلية وعليه تم تحديد نطاق الإستراتيجية حسب الآتي:

محلياً: تتميز الإســتراتيجية المحلية للمؤسســة بمرونة كبيرة جداً بحيث تغطي قطاعاً كبيراً من أهل العوز والحاجة وتشــمل رعايتهم في مختلف الجوانب الإنسانية من حيث التعليم والصحة ودعم الجهود لتوفير الحياة المناسبة لهم كما تسعى المؤسسة إلى تبني المبادرات الخلاقة التي تهدف إلى رفع البؤس والمعاناة عن المحرومين في كافة إمارات الدولة.

إقليمياً: تركز إستراتيجية المؤسسة على التعليم المهني والتدريب الصناعي إضافة إلى الرعاية الصحية وبناء العيادات والمستشفيات.

عالمياً: تدعم المؤسسة جهود الأمم المتحدة والمؤسسات الإنسانية العالمية المستقلة من خلال توفير الغذاء الصحي والتصدي لســوء التغذية في المجتمعات المحرومة إضافــة إلى توفير المياه الآمنة ودعم الجهود المبذولــة في رعاية الطفولة والأمومة كما تدعم إستراتيجية المؤسســة المبادرات العلمية الخلاقة المتميزة في مشاريع البحوث الطبية الهادفة إلى توفير العلاج من الأمراض الفتاكة.

القواعد العامة للإســتراتيجية: تستند إستراتيجية المؤسسة في تحقيق رسالتها إلى القواعد والأسس التالية:

- الدخول في شراكات إستراتيجية مع المنظمات الدولية والمؤسسات العالمية المستقلة.

- السعي إلى رفع الكفاءات المؤسسية ودعم القدرات الذاتية لرأس المال البشري.

- الالتزام المباشر في تنفيذ مشاريع البنى التحتية.

- المراجعة والتقييم.

ثانياً: مساهمات مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية:

نشير باختصار إلى بعض الإنجازات التي حققتها مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية، وذلك من ضمن الإنجازات الكثيرة التي تحققت على المستوى المحلي بدولة الإمارات، وما تم خارجياً في العديد من دول العالم.

عام ٢٠٠٧م:

إنجازات عام ٢٠٠٧م محلياً:

مشروع إفطار الصائم: غطى هذا المشروع ٨٦ موقعاً في جميع إمارات الدولة.

الرسوم الدراسية: تم دفع رسوم ٨٠٣٣ طالب محتاج في إمارات الدولة (العام الدراسي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨).

مساعدة المساجين الوافدين: تكفلت المؤسسة بدفع تكاليف ترحيل ٨٠ سجيناً محتاجاً.

حجاج بيت الله الحرام: تكفلت المؤسسة بمساعدة ٣٩٩ حاجاً للسنة الهجرية ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

مسجد المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان: تم بناء هذا المسجد ويسع حوالي ٣٥٠٠ مصلى.

إنجازات عام ٢٠٠٧م خارجياً:

مشروع إفطار الصائم خارج الدولة: غطى المشروع أكثر من ٢٠ دولة حول العالم.

مساعدات لمنكوبي فيضانات بنغلاديش: ٥٠٠٠٠ (بطانية) و(٣٦٠٠٠) طرد غذائي للمنكوبين.

إنجازات عام ٢٠٠٨م محلياً:

مشروع مساعدة الطلبة: (٢٢٠٧٤) طالب وطالبة بمراحل الدراسة ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩. و٣٥ منحة دراسية جامعية.

الخدمات العلاجية: تمت علاج ٤٠ حالة مرضية في المستشفيات الحكومية والخاصة داخل الدولة وخارج الدولة.

المير الرمضاني: توزيع (٤٠٠٠٠) طرد غذائي بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية لجميع إمارات الدولة.

ترحيل المساجين المبعدين: تكفلت المؤسسة بدفع تكاليف نفقات ترحيلهم بشراء تذاكر سفر لهم (٩٢) مبعداً.

حجـــاج بيت الله الحرام من داخل الدولة: تكفلت بنفقات (٩٧) شـــخصاً أدوا فريضة الحج ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

مـــشروع إفطار الصائم: مليـــون ومائتين ألف وجبة إفطار صائم خلال شـــهر رمضان لتغطى الفقراء والمحتاجين بالدولة.

صيانة المنازل: تم عمل صيانة لعدد (٦٠٠) منزل في دولة الإمارات.

إنجازات عام ٢٠٠٨م خارجياً:

أداء مناسك الحج: قامت المؤسسة بتحمل نفقات (٢٤٢) شخصاً لأداء فريضة الحج من خارج الدولة.

إرسال وتوزيع التمور: إرسال (٩٢) طن إلى عدد (٧) دول عربية، ودول أجنبية أخرى استفادت ٣٢٠ ألف أسرة.

إغاثة الشـــعب الفلســـطيني: تم تقديم مســـاعدات لقطاع غزة خلال العدوان الإسرائيلي على غزة.

إغاثات لكل من (اليمن، وباكســـتان، وميانمار، وحفر آبار دار فور)، ومشاريع أخرى.

المشـــاريع خارج الدولة: كازاخستان مستشـــفى (الولادة والأطفال) ومسجد يتســـع لخمسة آلاف مصلى. ومدرسة للمراحل الدراســـية. تركمانستان بناء مسجد يتسع لـ (١٥٠٠) مصلى، ودار للأيتام. ومشاريع بدول أخرى.

إنجازات عام ٢٠٠٩ :

شملت الأنشطة جميع دولة الإمارات ووصل عدد الدول الشقيقة والصديقة لـ (٤٠) دولة.

محلياً: التعليم؛ تسـديد الرسوم الدراسية (٨١٣٧) طالب وطالبة. ومساعدات (٢٧) ألف طالب وطالبة بـ (٦٦٠) مدرسة بالدولة. و(٥٥) منحة دراسية جامعية للطلبة المواطنين والمقيمين.

الصحة: تم علاج (١٢٤) حالة في المستشـفيات والعيادات الحكومية والخاصة داخل الدولة وخارج الدولة.

البني التحتية: إنشـاء (٦) صالات بالإمارات الشـمالية؛ للأفراح والمؤتمرات والمعارض، وتتسع (١٢٠٠) شخص.

مشروع المير الرمضـاني: توزيع المواد الغذائية عـلى (٤٤٠٠٠) أسرة بالدولة، (١٥٠٠٠) طن مواد الغذائية الجافة.

مشروع إفطار الصائم: لذوي الدخل المحدود والمناطق الصناعية المختلفة، فتم توزيع مليون و(٦٠٠) ألف وجبة.

الحج: تكفلت المؤسسة بنفقات (١٠٠) شخص لأداء فريضة الحج من المواطنين والمقيمين لعام ١٤٣٠ هـ.

مساعدة المساجين الوافدين: شراء تذاكر سفر لـ (٨٠) سجين محتاج ليكونوا بين أهلهم وذويهم.

إقليمياً ودولياً:

التعليم: واصلت المؤسسة مبادراتها في التعليم الفني والمهني في العديد من الدول.

الصحة: قدمت الأجهزة الطبية لمستشفى الدمرداش بجامعة عين شمس، وسيارة نقل موتى لجمعية الكرنك الخيرية.

المياه: نفذت مشروع تأهيل وتشغيل (٢٧) محطة مياه في ولاية شمال دارفور السودانية.

البنى التحتية: مولدات كهربائية لبعض الدول الأفريقية، ومدرسة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان في ممباسا. ومكتبة ومبنى للمختبرات في مدرسة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان في كينيا.

غزة: تعاونت المؤسسة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والأنروا بتوزيع مواد غذائية، وطبية على الأهالي.

باكستان: تقديم مساعدات عينية عاجلة لإغاثة لاجئين في «وادي سوات».

الفلبين: مساعدات إنسانية إلى المتضررين من الفياضانات (١٠٠) طن مواد صحية وأغطية لـ (١٠) آلاف أسرة.

إفطار الصائم: بالتعاون مع منظمات ومؤسسات دولية تم التنفيذ في (٢٦) دولة (أفريقيا وآسيا وأوروبا واستراليا.

إنجازات عام ٢٠١٣:

داخل الدولــة: إفطار الصائم؛ مليون و٧٦٠ الف وجبة وتشــغيل ٦٠٠ أسرة مواطنة لإعداد الوجبات.

الأسر المنتجة؛ عرض منتجات ١٠٠ أسرة بـ ٥٠ محلاً، وشراء منتجات بـ ٨٠٥ آلاف درهم.

الوجبات الصحية: (٢٠١٣ - ٢٠١٤) ٢٢ ألف طالب وطالبة في ٦٥٠ مدرسة. و١٣٣ ألف طالب وطالبة بمساعدات عينية في (٦٠٠) مدرسة خلال ٧ سنوات.

برنامج الرعاية الصحية داخل الدولة: إصدار ٥٣٠ بطاقة تأمين صحي للأرامل والأيتام. وعلاج (٣٠٠) حالة.

ترحيل الســجناء: التكفل بنفقات ترحيل ٤٢٨ ســجيناً بعــد قضاء حكمهم لبلادهم.

المســاعدات خارج الدولة: بنهاية عام ٢٠١٣ قدمت المؤسسة مساعدات لـ ٧٠ دولة حول العالم.

حفل الزفاف الجماعي لـ (٢٥٠٠) شاباً وفتاة في البحرين.

مستشفى الشــيخ خليفة بن زايد آل نهيان التخصصي بالدار البيضاء، بالمغرب: بمساحة ٣٦,٠٠٠ م٢.

مشــاريع إنمائية: دعم طبي بلبنان، و٣٥ ألــف طفل يتيم بمصر. وعشرة آلاف

سلة غذائية على الأسر التونسية المعوزة وخمسة آلاف حقيبة مدرسية و١٢ سيارة إسعاف، و٥٠ جهازاً طبياً لوزارة الصحة.

اليمن: مواد غذائية بـ ٥٠٠ مليون درهم، و«٢٤٠ مجلدا» تتضمن «٤٠» نسخة للمصحف بلغة برايل للمكفوفين.

باكستان: شارع الشيخ خليفة بن زايد جنوب وزيرستان، بطول ٥٠كم وعرض ٩م. ومساعدات لمتضرري الزلزال.

كازاخستان: مسجد «خليفة بن زايد آل نهيان» بمدينة شيمكنت بتكلفة ٤٤ مليون درهم.

الصين: مسجد الشيخ زايد في «ووتشونغ بنينغشيا» ويتسع لحوالي ألف مصلي.

أفغانستان: مشروع التحسين الغذائي، ومساعدات للأيتام، لـ ١٥٠٠ عائلة. ومستلزمات شتوية لـ ٤٥٠ أسرة.

السنغال: معهد خليفة بن زايد آل نهيان للتعليم المهني في السنغال.

مشروع إفطار صائم: تم تنفيذه في ٥٤ دولة في العالم، وتم توزيع ٢٤٠ طناً من التمور إلى ١٥ دولة.

الإغاثات الطارئة: ٢٠٠٠ كارافان للسوريين بالزرقاء الأردنية. و٧٤ مليون درهم، لـ ١٥٩ ألف أسرة سورية بلبنان.

ميانمار: خمسة آلاف و٢٠٠ طن مواد إغاثة لمسلمي ميانمار: استفاد منها حوالي ٨٥٠ ألف شخص .

إنجازات عام ٢٠١٤ محلياً:

المشروع التعليمي: استفاد من المساعدات العينية خلال ٦ سنوات ١٣٠ ألفا طالب في ٦٦٠ مدرسة بالدولة.

المقاصف المدارس: مذكرة تفاهم مع وزارة التربية بتدبير ٥٠٪ من المقاصف ٢٠١٤-٢٠١٥ بـ٢٤٧ مدرسة.

الأسر المنتجة: ٢٣ أسرة عرضت منتجاتها بالسوق المصاحب لمهرجان مصرف الهلال (٦) (٤٠ ألف زائر).

دعم طلبة الجامعات: قدمت ٩٥ جهاز «آي باد» و٩٧ جهاز حاسوب، لطلبة جامعة زايد.

دعم السلع: أسعار مناسبة ومقبولة لمحدودي الدخل استفاد من المشروع مائة ألف عائلة مواطنة في الدولة.

البرنامج التعليمي: ٢٠١٣ - ٢٠١٤ إيصال مساعدات لـ ٣٣ ألف طالب وطالبة في ٦٦٠ مدرسة بالدولة.

نفقات ترحيل المساجين: ترحيل ٦٥٤ سجيناً إلى بلدانهم بعد قضاء عقوبتهم وعودتهم لأوطانهم.

افطار الصائمين محلياً: مليون و٨٠٠ ألف وجبة للصائمين بالدولة.

المساعدات الخارجية:

مصر: مساعدات لـ ١٠٠ ألف أسرة بتكلفة ٧٠ مليون جنيه. ومليونا و٧٠٠

ألف وجبة افطار. و٧٥٠ ألف صندوق مواد غذائية على ٧٥٠ ألف أسرة و٥٠ ألف خيمة رمضانية لإفطار آلاف الأسر بقرى ٢٠ محافظة.

فلسطين: افتتاح (مسجد الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان)، ٥٠ ألف حقيبة مدرسية للطلبة، ومساعدات للجرحى والشهداء عددهم تسعة آلاف فرد، ورسوم مدرسية لـ ثمانية آلاف طالب ومساعدة مالية لذوي الأسرى لـ ٤٧٠ حالة والآلاف من الطرود الغذائية ووجبات الإفطار الرمضانية لمحافظات غزة وعرس جماعي لـ ٤٠٠ شاب وشابة.

سوريا ولبنان: مساعدات لـ ١٢ ألف لأجيء سوري بلبنان، و٦٠٠ عائلة سورية نازحة في ١٤ مجمعاً في صيدا.

العراق: مساعدات غذائية وأدوية وحليب أطفال لـ ٥٠٠ ألف نازح ومحتاج و١٠٠ ألف طفل وامرأة.

اليمن: مساعدات غذائية بـ/ ٥٠٠/ مليون درهم، و/ ٤٢/ ألفا و/ ٥٠٠/ قسيمة بمشتريات للأسر المحتاجة.

خارجياً:

صربيا: تبنت المؤسسة بناء ٥٠ مسكناً لمتضرري الفيضانات.

البوسنة وكوسوفو: قدمت المؤسسة مساعدات لسكان البوسنة وكوسوفو الذين تضرروا من الفيضانات.

مسجد زايد في الصين: في منطقة نينغشيا الصينية والمشروع (مسجد للرجال

بسعة ألف مصلي) وآخر للنساء بسعة ٥٥٠ مصلية وفناء خارجي (لألف و٥٠٠ مصلي). ومساحة خارجية تستخدم للمصلين بسعة ثلاثة الآف مصلي.

باكستان: وزعت ١٥٠ ألف كيس طحين ضمن «برنامج المير الرمضاني» بباكستان.

أفغانستان: مشروع التحصين الغذائي استفاد منه ١٨ مليون أفغاني من الأطفال والنساء. وإقامة ٢٥٠ خيمة للعائلات المتضررة ومساعدات لألف و٣٠٠ أسرة، ومساعدات غذائية وأغطية لألفين و١٩ أسرة أفغانية.

غينيا: قدمت المؤسسة مساعدات طبية إلى غينيا بقيمة خمسة ملايين دولار.

إفطار الصائم في الخارج: استفاد منه عام ٢٠١٤ ؛ ٥٦ دولة (عربية وآسيوية وافريقية وأوروبية وأمريكا و(استراليا).

إنجازات عام ٢٠١٥ محلياً:

على الصعيد المحلي:

السلع المدعومة: أستفاد منه ٦٠ ألف أسرة مواطنة بالمناطق الشمالية وإفطار الصائم نفذته أيد إماراتية مواطنة .

بناء الصالات: يستخدمها المواطنون في الأفراح والمناسبات. وأنجزت ثلاث منها من أصل (ثماني صالات).

مشروع دار خليفة للرعاية الأسرية في أم القيوين: أنجز ٥٠٪ من المرحلة الأولى

من المشروع وهو مرحلتين تخصيص مجموعة من الفلل السكنية للأطفال وأخرى للشباب من الأيتام أو مجهولي النسب في كل مرحلة.

المقاصف المدرسية: دعم الطلبة بمستلزماتهم الدراسية والغذائية بالمقاصف المدرسية بتقديم وجبات صحية للطلبة.

البرنامج التعليمي: استفاد ٣٩ ألف طالب وطالبة في ٦٥٦ مدرسة. وسداد الرسوم الدراسية لثمانية آلاف و٥٧٠ طالبا وطالبة. ووفرت لألفين و٦٥٠ طالب بالتعليم العالي أجهزة كمبيوتر محمولة وآيباد. و٤٢١ وظيفة للمواطنين.

المعارض: مشاركة الأسر المواطنة بمنتجاتها في المعارض من الأدوات التقليدية وبيعها والاستفادة من مدخولها.

برنامج رمضان: توزيع مليوني وجبة داخل الدولة ومليون وجبة.

داخل الدولة: توزيع مليون و٩٥٠ ألف وجبة من ١٠٦ مراكز في رمضان. وتشغيل ٦٠٠ أسرة مواطنة في المشروع.

القطاع الصحي: استفاد أربعة آلاف و٩٥٥ شخصاً، و٣٧٥ مريضاً من إمارات، وألفين و٦٠٠ من جزر القمر.

مسجد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه بمنطقة الزعاب في أبوظبي: بتكلفة ٦٠ مليون درهم.

ترحيل السجناء: توفير تذاكر سفر لـ ٢٥٠ من الذين قضوا عقوبتهم في المؤسسات الاصلاحية للعودة لأوطانهم.

المساعدات الخارجية:

مشروع إفطار الصائم: استفادت أكثر من ٦٥ دولة من مشروع إفطار الصائم.

توزيع التمور: شـــحن ٣١١ طناً من التمور بحـــراً وجواً لحوالي ٢١ دولة حول العالم.

اليمن: تســـيير ٢٣ رحلة جوية بالمواد الغذائية وأربع سفن بحمولة عشرة آلاف و٧٥٠ طناً من المواد الغذائية والأدوية.

فلســـطين: علاج ٦٠٠ من المصابين بالعقم، و٤٠٠ عريس وعروسة. ومدرسة بها ألفين و/ ٧٠٠ / طالب وطالبة.

تونس: مساعدة ٢٥٠ ألف تونسي وتوزيع ٨٠ ألف سلة غذائية وآلاف الأطنان من الأغطية والملابس الشتوية.

ســـوريا ولبنان: توزيع المواد الإغاثية للاجئين بلبنان لعدد ٢٠ ألفا و٦٥٠ عائلة (١٢٣ ألفا و٩٠٠ شخص).

الأردن: تقديـــم معينات بصرية لمدرســـة عبـــد الله بن أم مكتـــوم للمكفوفين وحواسيب وأدوات وأجهزة.

موريتانيا: قدمت المؤسسة لوزارة المياه الموريتانية حفارة للآبار ذات تقنية عالية لاستخراج مياه الشرب.

ليبيا: مســـاعدات غذائية للمتضررين في مدينة الأبرق بســـبب الأحداث التي تشهدها ومد يد العون لهم.

كينيا: مولت مدرسة فنية تضم ٩٠٠ طالباً وطالبة (مرافق منفصلة للبنين والبنات) من أرقى المدارس الثانوية بكينيا.

اربيل: قدمت مساعدات إنسانية لأربعة آلاف أسرة في أربيل ممن تضرروا من موجة البرد والمحتاجين.

كازاخستان: مدرسة الشيخ خليفة (٣٧ ألف م٢) وبناء (١٤٣٠٠ م٢) وبها ألف و٢٠٠ طالب لجميع المراحل.

السنغال: أقامت مركز خليفة بن زايد للتعليم والتكوين المهني لذوي الاحتياجات الخاصة في العاصمة داكار.

❁ ❁ ❁

القسم الخامس

خاتمة (مناقشة النتائج والتوصيات)

أولاً مناقشة النتائج:

يمثل هذا العمل محاولة لإلقاء الضوء على دور العمل الخيري في المجتمع الإماراتي في دعم التنمية المجتمعية على المستوى الوطني والعالمي، وإبراز إيجابيات هذا القطاع من الناحية الاقتصادية، ودوره في تحقيق التنمية المستدامة. وكذلك التعرف على دور مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان الإنسانية لدعم هذا المجال وطنياً وعالمياً.

ولتحقيق الأهداف، تم الاستعانة بالمنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، والأسلوب الإحصائي، لإبراز دور المؤسسات الخيرية الإماراتية في دعم التنمية المجتمعية. وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وخمسة أقسام، والمراجع.

وسيتم عرض أهم نتائج البحث في أربعة أقسام كالآتي:

أولاً: أهم الإجراءات التي اتخذتها دولة الإمارات لتعزيز العمل الخيري:

بينت نتائج البحث إن العمل الخيري في المجتمع الإماراتي يستمد قيمه من الدين الإسلامي، فالشريعة الإسلامية اهتمت به اهتماماً بالغاً لإغاثة الملهوف ومساعدة المحتاج بغير مقابل يحصل عليه المتطوع، فالعمل الخيري في الإسلام هدفه مرضاة الله سبحانه وتعالى، فوردت في سور القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تأمر يالتعاون وفعل الخير، وكذلك حض الرسول ﷺ على الإنفاق وعمل الخيرات

والتكافل الاجتماعي، وتعددت وسائل العمل الخيري في المجتمع المسلم ومنه المجتمع الإماراتي كالزكاة، النفقات، الصدقات، ... إلخ.

بين البحث أن ثقافة التكافل الاجتماعي في دولة الإمارات تعد إحدى أسس المجتمع قبل قيام دولة الاتحاد، وحافظ عليها المجتمع بعد قيام دولة الاتحاد. واهتم الشيخ زايد بمجالات العمل الخيري والإنساني فأسس لذلك المؤسسات التي تقوم بذلك في الجانب الديني والتعليمي والصحي والاجتماعي والثقافي والتنموي ليكون عملاً مستمراً. وقامت القيادة الرشيدة للدولة بتعزيز العمل الخيري والإنساني في رؤية الإمارات ٢٠٢١، وأصدر مجلس الوزراء قرار رقم (٢٩٥ / ١٤ / ٧) لسنة ٢٠١٢ بإطلاق (يوم زايد للعمل الإنساني) الذي يصادف (١٩ رمضان ١٤٣٤هـ).

أظهر البحث أن الإمارات خصصت خلال عام ٢٠١٣ مساعدات خارجية لتنفيذ مشروعات للمساعدات التنموية والإنسانية والخيرية، فالمساعدات التنموية بنسبة ٦,٩٤٪، بـ ٢٠,٤٦ مليار درهم إماراتي (٥,٥٧ مليار دولار أمريكي). فجاءت دولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الأولى عالمياً في مجال العمل الإنساني حسب إحصاءات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية عن الدول المانحة للمساعدات عالمياً. وكذلك في العام ٢٠١٤م.

ثانياً: مدى مساهمة العمل الخيري في إنجاز التنمية:

وضح البحث أن القطاع الأهلي بجمعياته ذات النفع العام يمثل عاملاً رئيساً في تنمية المجتمع، فأصبحت هذه الجمعيات أداةً من أدوات التنمية المستدامة للدولة. والجمعيات بدولة الإمارات تقدم خدمات تعليمية واجتماعية وصحية وثقافية

وتنموية حسب أغراضها والأهداف التي تسعى لتحقيقها، وساهمت في دعم الكثير من القيم وتعزيز التلاحم الاجتماعي بين الأفراد، وأصبح دور الجمعيات الأهلية دورًا تنمويًا يهدف إلى إحداث التنمية، وأصبحت شريكاً مع الحكومة في إنجاز التنمية بجوانبها الاقتصادية والاجتماعية ..إلخ، حيث ساهم العمل الخيري الذي قامت به الجمعيات ومؤسسات العمل الإنساني بدوره في التخفيف من معاناة الأفراد وتحقيق التنمية المجتمعية.

ثالثاً: دور التشريع والقوانين الإماراتية في تنظيم وتعزيز العمل الخيري والإنساني:

وضح البحث أن المشرع الإماراتي أولى العمل الخيري والإنساني جُل اهتمامه منذ ميلاد دولة الاتحاد فأصدر التشريعات والقوانين والقرارات، منها الدستور، وقانون اتحادي رقم (٢) لسنة ٢٠٠٨ في شأن الجمعيات والمؤسسات الأهلية ذات النفع العام، واشتمل على (٦) أبواب: باب تمهيدي: تعاريف؛ وبه مادتين (١، ٢)، والباب الأول: إنشاء الجمعية؛ وتضمن المواد (٣ إلى ٢٢)؛ والباب الثاني: إدارة الجمعية؛ ويحتوي فصلين؛ الفصل الأول: مجلس الإدارة وبه المواد (٢٣ إلى ٢٦)؛ والفصل الثاني: الجمعية العمومية وبه المواد (٢٧ إلى ٣٥)؛ والباب الثالث: موارد الجمعية؛ وبه المواد (٣٦ إلى ٤٣)؛ والباب الرابع: المؤسسة الأهلية؛ ويحتوي المواد (٤٤ إلى ٤٦)؛ والباب الخامس: التصفية والدمج ويشمل المواد (٤٧ إلى ٥٠)؛ والباب السادس: أحكام ختامية؛ وبه المواد (٥١ إلى ٦١).

بين البحث أن مجلس الوزراء أصدر قراره بتسمية يوم ذكرى رحيل المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بـ (يوم زايد للعمل الإنساني). وأطلق صاحب السمو الشيخ

خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة «حفظه الله»، مبادرة (٢٠١٧ عام الخير) بالمحاور الثلاثة: الأول: ترسيخ المسؤولية المجتمعية في مؤسسات القطاع الخاص. والثاني: ترسيخ روح التطوع في فئات المجتمع كافة. والثالث: ترسيخ خدمة الوطن في الأجيال الجديدة كسمة للشخصية الإماراتية.

رابعاً: حجم مساهمة مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية في دعم التنمية:

أبرز البحث أن مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية، تأسست بالقانون رقم ٢٠ في يوليو ٢٠٠٧، الذي صدر من رئيس الدولة. ومحاورها الإستراتيجية هي التعليم والصحة والاستجابة للطوارئ والأزمات. ومن مساهمات المؤسسة المحلية مشروع إفطار الصائم، والرسوم الدراسية للطلبة بجميع إمارات الدولة، ومساعدة المساجين الوافدين. والمساعدات الخارجية: مشروع إفطار الصائم وشمل العديد من الدول، وبناء المستشفيات والمؤسسات التعليمية، ومنها مشروع التحصين الغذائي الذي استفاد منه ١٨ مليون أفغاني من الأطفال والنساء.

كشف البحث أن مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية قدمت مبلغ ٧٧٦,٨٢ مليون درهم إماراتي (٢١١,٥٠ مليون دولار أمريكي) بنسبة ٣,٥٩ للمجموع الكلي للمساعدات الخارجية الإماراتية المدفوعة، وكانت هناك تباينات في المساعدات المدفوعة من قبل المؤسسة في عام ٢٠١٣م مقارنة بعام ٢٠١٢م بنسبة (٣٨,٠).

ثانياً: التوصيات:

١- كشــفت نتائج البحث أن المجتمع الإماراتي اهتم بالعمل الخيري والإنساني كإحدى أســس المجتمع قبل وبعد الاتحاد، فاهتم الشــيخ زايد بمجالاته، وكذلك القيــادة الحكيمــة للدولة فجــاءت دولة الإمــارات الأولى عالميــاً في مجال العمل الإنساني حســب إحصاءات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية عن الدول المانحة للمساعدات عالمياً في عام ٢٠١٣م، وكذلك في العام ٢٠١٤م؛ لذلك يوصي البحث بالاســتمرار في دعم العمل الخيري وافنساني حتى تظل دولة الإمارات الأولى عالمياً في هذا المجال.

٢- أظهر البحث أن العمل الخيري بمؤسســاته وجمعياتــه ذات النفع العام له دوره في التنميــة المجتمعية، وأن الجمعيات تمثل شريك في تحقيق التنمية المســتدامة في الدولة لما تقدمه من خدمــات تعليمية واجتماعية وصحية وثقافية وتنموية تدعم القيم وتعزز التلاحم الاجتماعي، لذلك يوصي البحث بالاستفادة من أدوار العمل الخيري والإنســاني بجميع مؤسســاته في العمــل على تحقيق التنميــة المجتمعية في المجتمع الإماراتي.

٣- أبرز البحث اهتمام المشرع الإماراتي بالعمل الخيري والإنساني في دولة الاتحاد فاهتم الدســتور الإماراتي بتشــجيع وتنظيم هذا العمل، وأصدر القوانين المنظمة لذلك منها قانون اتحادي رقم (٢) لســنة ٢٠٠٨ في شــأن الجمعيات والمؤسسات الأهلية ذات النفع العام، وتســمية يوم زايد للعمل الإنســاني ١٩ رمضان من كل عام هجري، وإطلاق مبادرة (٢٠١٧ عام الخير)؛ لذلك يوصي البحث بالاستمرار

في عملية الدعم التشريعي والقانوني وإطلاق المبـادرات التي تنظم العمل الخيري والإنسـاني بدولة الإمارات، بما يمهد ويعطي دفعـات قوية لتكون دولة الإمارات الأولى عالمياً في هذا المضمار، ويكون ذلك بداية لتحقيق رؤية الإمارات ٢٠٢١.

٤- أشار البحث إلى إن مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية، على الرغم من أنها تأسست في عام ٢٠٠٧م، إلا أنه كان لها مساهمات واضحة في التعليم والصحة والطوارئ والأزمات على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، ومن ذلك مشروع التحصين الغذائي الذي استفاد منه ١٨ مليون أفغاني من الأطفال والنساء، ووصول مسـاعداتها لأكثر من (٧٠) دولة على المسـتوى العالمـي؛ لذلك يوصي البحث بدعم مسيرة مؤسسة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله حتى تستمر مسـيرتها المشرقة في أداء أدوارها المتعددة على جميع الصعد والمستويات بما يساهم في تحقيق التنمية المجتمعية محلياً وعالمياً.

❁ ❁ ❁

قائمة المصادر

- إبراهيم جعفر السوري، نحو دور تنموي للمنظمات الأهلية في دول مجلس التعاون الخليجي (ضمن كتاب؛ المجتمع المدني في دول مجلس التعاون: مفاهيمه ومؤسساته وأدواره المنتظرة)، المنامة، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ع٤٣، ط١، ٢٠٠٦م.

- إدارة الشؤون الاجتماعية بالمكتب التنفيذي، دليل استرشادي في فن الإدارة والإشراف على الجمعيات الأهلية التطوعية بدول مجلس التعاون الخليجي، المنامة، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ع٤٩، ط١، ٢٠٠٨م.

- أماني قنديل، الشراكة الاجتماعية ومسؤولية الجمعيات الأهلية في التنمية بدول مجلس التعاون: دراسة تحليلية ميدانية، المنامة، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ع٤٦، ط١، ٢٠٠٨م.

- آمنه خليفة، العمل الأهلي في دولة الإمارات العربية المتحدة والمشاريع التنموية، دبي، ورقة عمل قدمت لملتقى العمل الأهلي «الدورة الثالثة» تحت عنوان (القطاع الأهلي من منهجية الرعاية إلى التنمية)، الذي نظمته وزارة الشؤون الاجتماعية بدولة الإمارات العربية المتحدة، في ٢٢ ديسمبر ٢٠١٠م.

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٠، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٠م.

- حسان شمسي باشا، التأمين الصحي بين الشريعة ... والواقع، دبي، مجلة الضياء، ع١١٨، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، أبريل ٢٠١١م/ جمادي الأولى ١٤٣١هـ.

- عادل عبد الجواد الكردوسي، زايد الخير نموذج عالمي متميز للعمل الخيري والإنساني، دبي، مجلة الضياء، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، ع١٢٩، نوفمبر ٢٠١٣م.

- عبد الله راشد السويدي، القطاع الأهلي ومسؤوليته تجاه المجتمع: دراسة في المفاهيم والأهداف، دبي، ورقة عمل قدمت لملتقى العمل الأهلي (الدورة الأولى) «العمل الأهلي: ارتقاء حضاري؛ ٢٩ -٣٠ أكتوبر ٢٠٠٨، ص٢٤ .

- عدنان عبدالحميد القرشي، العمل التطوعي في دول مجلس التعاون: منطلقاته وآفاقه (ضمن كتاب؛ المجتمع المدني في دول مجلس التعاون: مفاهيمه ومؤسساته وأدواره المنتظرة)، المنامة، ع٤٣، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ط١، ٢٠٠٦ م.

- علي أسعد وطفة، الدور التنموي للتربية في دول الخليج العربي: مقاربات نقدية في العلاقة بين التربية والتنمية، الشارقة، مجلة شؤون اجتماعية، س٣٣، ع١٣٢، شتاء ٢٠١٦م.

- قانون اتحادي رقم لسنة ٢٠٠٨ في شأن الجمعيات والمؤسسات الأهلية ذات النفع العام.

- محمد الهادي الحناشي، زايد ... رائد الخير، أبوظبي، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، يوليو ٢٠٠١.

- محمود على حافــظ، العمل الاجتماعي التطوعي الخليجــي وجمعياته في ميزان التقويم (ضمن كتــاب؛ المجتمع المدني في دول مجلس التعاون: مفاهيمه ومؤسســاته وأدواره المنتظرة)، المنامة، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشــؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ع٤٣، ط١، ٢٠٠٦م.

- مريم عيسى الشــيراوي، المشــاركة الأهلية في تنمية المجتمع العربي الخليجي (ضمــن كتاب: المجتمع المدني في دول مجلس التعاون: مفاهيمه ومؤسســاته وأدواره المنتظرة)، المنامــة، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشــؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ع٤٣، ط١، ٢٠٠٦م.

- منصور بن زايد، مؤسسة خليفة الإنسانية تساهم في تنمية الدول التي تساعدها اقتصادياً واجتماعياً، أبوظبي، تقرير سنوي عن مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية لعام ٢٠١٤، ٣١ يناير ٢٠١٥م

- وزارة التنمية والتعاون الدولي، المســاعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة لعام ٢٠١٣م، أبوظبي، وزارة التنمية والتعاون الدولي، أكتوبر ٢٠١٤م.

- الموقع على شبكة المعلومات الدولية:

- ويكبيديا، الموقع على شبكة المعلومات الدولية، في ٦ فبراير ٢٠١٧م:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9% _%D8%A7% 8%A9

- الموقع على شبكة المعلومات، في ١٧ فبراير ٢٠١٧ م:

http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/123739

❁ ❁ ❁